الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرّحمان ميرة - بجاية –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنـوان المـــذّكرة

جمالية الخطاب السّردي في رواية البؤساء أيضا يحلمون لمصطفى زعروري

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصّص :

أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبين :

- جوادي درّاجي

- أيت اخلف نورية

إشراف الدكتورة:

بسوف ججيقة

السّنة الجامعة : 2022-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿التوبة 105﴾

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى مهداة إلى :

الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما نورا لدربي .

-إخوتي وزوجاتهم و أبنائهم كل باسمه .

-أخواتي العزيزات و أبناءهن .

-زملاء المهنة من أساتذة وإداريين .

-لكل أساتذة قسم اللّغة العربية و آدابها دون استثناء .

-رفقاء المشوار الدّراسي رعاهم الله ووفقهم .

-النقيب "مصطفى زعروري"حفظه الله ورعاه .

وإهداء خاص لابنة أختي الغالية على قلبي حبيبة خالها

(أمينة عزوز) أتمنى لها التوفيق والنّجاح في حياتها

الدّراسية و العملية .

جوادي دراجي

إلى الوالدين الكريمين و إخوتي الذين وقفوا بجانبي أثناء إعداد

هذا البحث ،وإلى جميع الزملاء و الأصدقاء الذين رافقوني

طوال مشواري الدراسي .

إلى أساتذتي و أهل الفضل علي الذين غمروني بالحب و التقدير

و النصيحة والتوجيه و الإرشاد .

و إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان

أهدي هذا الجهد المتواضع .

أيت اخلف نورية

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى و أهله

ومن وفى أما بعد.

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الدكتورة المشرفة
" بسوف ججيقة" على كل ما قدمته لنا من توجيهات
و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا
في جوانبها المختلفة ،كما نتقدم بجزيل الشكر إلى
أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.
كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة العربية
وآدابها ونخص بالذكر الدكتور "لونيس بن علي " .

دراجي / نورية

مقدمة

تعتبر الرواية فنا نثريا وهي من أشهر الأنواع الأدبية شيوعا في الأدب العربي ،تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها و البحث فيها .

وقد إمتدت جذور الرواية إلى الأدبين الإغريقي و الروماني القديمين ،وأما الرواية العربية قد نشأت بالتأثير المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي .

والرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي ،حيث لها جذور عربية و إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية ومقامات الهمذاني و الحريري و الرسائل و الرحلات.

إن الرواية الجزائرية نشأت متصلة بالواقع السياسي المضطرب ، وكان الموضوع الغالب عليها والمتحكم في المحاور مضمونها هو مضمون القضايا السياسية سواء أكانت هذه القضايا مرتبطة بحدث المستعمر أو بعد الاستقلال ، إذ واكبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة ،فتناولنا الرواية السياسية في الجزائر في فترة السبعينات و ماتميزت به مرورا بفترة الثمانينات وصولا إلى عقد التسعينات الذي كان حافلا بمختلف التطورات و الأحداث خصوصا في الميدان الأدبي والسياسي ، وهذا ما نجده في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" (لمصطفى زعروري) ، الذي يروي لنا عن الطفل (علي) الذي يتجاذبه عنف الإرهاب،عنف العم القاسي ، و عنف المدرسة ، فهي حكاية تسرد الألم الطفولي ، لكن (مصطفى زعروري) توغل في عمق تفاصيل الحياة الصعبة للطفل (علي) .

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الرواية :

- اكتشاف جماليات الرواية الجزائرية المعاصرة .
- حب الاطلاع و الرغبة في تنمية قدراتنا الفكرية .
- كون الرواية حديثة النشر فلم تكن لها أي دراسة مسبقة .

وقد أدرجنا بحثنا هذا تحت عنوان "جماليات الخطاب السردي في رواية البؤساء أيضا يحلمون لمصطفى زعروري" وقد طرحنا عدة تساؤلات لمعالجة هذا العنوان منها :

- ما مفهوم الخطاب السردي و ماهي مكوناته ؟
- ما هي أنواع و أبعاد الشخصية داخل هذه الرواية ؟

ولاشك أن أي موضوع بحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها ،و خطتنا جاءت كالآتي: "المقدمة ،مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة ، إلى جانب قائمة المصادر و المراجع ،وقد جمعنا في بحثنا هذا بين النظري والتطبيقي من أجل تقديم توضيح شامل للقارئ .

تطرقنا في المدخل إلى مفهوم الرواية ونشأتها ،وكذا تحدثنا عن الرواية الجزائرية من حيث النشأة والتطور. وفي الفصل الأول تحدثنا عن ماهية السرد لغة و اصطلاحا ،وكذا عند النقاد العرب والنقاد الغرب ،بالإضافة إلى تقنيات السرد و الرؤية السردية.

وأما في الفصل الثاني تناولنا بالدراسة والتحليل البنية الزمنية في رواية "البؤساء أيضا يحلمون". من حيث تسريع الزمن وإبطائه ،ثم خصصنا الفصل الثالث لدراسة بنية الشخصيات بأنواعها الرئيسية و الثانوية ، وأبعادها الجسمانية و الاجتماعية و النفسية .

وتأتي الخاتمة تتويجا لأهم النتائج المتوصل إليها معتمدين في بحثنا على مجموعة من الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع من طرف مجموعة من المؤلفين ،ومن بين هذه المؤلفات نذكر "تحليل

النص السردي " (لمحمود بوعزة) ، و "في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد-" (لعبد المالك مرتاض) ...

وبطبيعة الحال فقد واجهنا مجموعة من الصعوبات في إنجاز بحثنا هذا ، ومن بينها صعوبة في اقتناء المراجع و ترتيب المعلومات .

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا مفيد للأجيال القادمة ،كما نقدم خالص الشكر للدكتورة "بسوف ججيقة" على صبرها الجميل و توجيهاتها ونصائحها التي كانت سببا في إنجاز هذا العمل .

مدخل

- تمهيد.

1. في مفهوم الرواية.
2. نشأة الرواية الجزائرية .
3. مراحل نشأة الروايةالجزائرية.

3-1. الرواية قبل الثورة.

3-2. في فترة السبعينات.

3-3. في فترة الثمانينات .

3-4. في فترة التسعينات.

تمهيد:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر استيعابا للواقع ومتغيراته،بحكم أنها تمتلك قابلية على استيعاب التغيرات التي يشهدها المجتمع والعصر، ولأهميتهاظلت الرواية ميدانا للدراسات الحديثة والمعاصرة بكافة مناهجها، ولهذامن الواجب علينا البحث في ماهيةالرواية، على الرغم من تعدد التعريفات إلا أنّه لم يتم الاتفاق على تعريف شامل وجامع، وستظل إحدى الأنواع السردية وفن من الفنون النثرية التي عالجت مختلف المواضيع وتناولت مجموعة من الأحداث.

1. في مفهوم الرواية:

تعد الرواية مجال إبداعي واسعالنطاق ،لا تقطنها شخصيات وذوات متعددة ، متفاوتة في الزمان والمكان، فهذا (عزيز نعمان) يعرفها قائلا :" الرواية بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد معتمدة على السرد و عنصر التشويق"[1].

بمعنى أنّ الرواية مجال إبداعي واسع يشمل عدة عناصر لا يمكن الاستغناء عنها في سرد الأحداث ،من خلال ايصال الرسالة للمتلقي ، من خلال الدور الذي تلعبه الشخصيات في حلبة الرواية .

ويذهب (سمير سعيد حجازي) إلى تعريفها في قوله: " هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة، تمثل الواقع أو تعكس مواقف إنسانية مختلفة، تصور ما في العالم

[1] – عزيز نعمان ،الحداثة وما بعد الحداثة في السرد الروائي،ع21، مجلة الثقافة ،وزارة الثقافة،الجزائر ،2009م،ص 60.

بلغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصور الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم "[1].

إذا فالرواية متفردة بذاتها وهي طويلة الحجم وذات قيمة من جانب العمل الأدبي، وهي لها علاقة وطيدة بالأسطورة والحكاية، تساهم في سرد الأحداث التي تصور الواقع المعاش في المجتمع، متخذة من آليات السرد وسيلة لكشف الواقع.

2. نشأة الرواية الجزائرية:

قبل الخوض و البحث في جذور وأصول الرواية الجزائرية لابد من التنويه إلى أنّ أصولها متشعبة و متفرعة من التراث العربي القديم المتمثل في القرآن الكريم والسيرة النبويةومقاماتالهمذانيوالحريريوالرسائلوالرحلات، هذا من جهة ومن احتكاكها بالثقافة والفكر الغربي من جهة أخرى.

3. مراحل نشأة الرواية الجزائرية :

3-1. الرّواية قبل الثورة :

تعتبر" حكاية العشاق في الحب و الاشتياق "لصاحبه(محمد بن براهيم) سنة 1849 م، أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا ، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها: " ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1852م، 1878م،1902م"[2].

[1] – سمير سعيد حجازي النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط1 ، طيبة للنشر و التوزيع ،مصر،القاهرة، 2005م، ص 297.

[2] – عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث تأريخيا وأنواعا و قضايا و إعلام ،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون،الجزائر،1995م،ص197-198.

حيث يندرج هذا النوع من الفن ضمن أدب الرحلات الذي يحمل الطابع القصصي، والذي يخلو من الفنيات والتقنيات التي تتميز بها الرواية المعاصرة.

ويعلق(بو شوشة) في الموضوع قائلا:""تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص "غادة أم القرى" سنة 1947م (لأحمد رضا حوحو)، و " الطالب المنكوب " سنة 1951م (لعبد المجيد الشافعي)، و"الحريق" سنة 1957م (لنور الدين بوجدرة) و " صوت الغرام " سنة 1967م (لمحمد منيع)"[1].

تعد هذه الأعمال التنظير الفعلي للأدب الجزائري فيما يخص الكتابة الأدبية، فهي الباكورة الأولى للرواية في شكلها النظري بصفة عامة والمضمون بصفةخاصة، وعليه يمكن اعتبارها الركيزة الأولى أو القاعدة الفكرية الصلبة التي انطلقت منها.

لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير. ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية كما قال (بوذيبة):" قد صبغت بصبغة ثورية خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينات، ودخلت الرواية الجزائرية فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمة فأصطلح عليه بأدب الأزمة "[2].

[1] – بن جمعة بوشوشة ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ،ط1،المطبعة المغاربية للطباعة و النشر،تونس،2005م،ص07.

[2] – ادريس بوذيبة ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ط1، منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة،الجزائر ،2000م،ص50-51.

إنّ سياسة التجهيل والتفقير التي مارسها الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ساهمت في بلورة الوعي الشعبي خصوصا النخبة الوطنية بكل توجهاتها بصفة عامة والكتاب بصفة خاصة، حيث عايشوا الأوضاع المزرية وترجموها في كتاباتهم الإبداعية كمرآة عاكسة للواقع المعاش.

3-2.في فترة السبعينات:

تعتبر هذه الفترة المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، وذلك من خلال أعمال (عبد الحميد بن هدوقة) فيروايةريح الجنوب" و "ما لا تذره الرياح" لمحمد عرعار و "اللاز" و "الزلزال"(لطاهر وطار).

من خصائص الرواية في هذه الفترة الشجاعة و المغامرة الفنية ، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة ، وبالتالي اتسمت النصوص الروائية الجزائرية بالطابع السياسي و الذي جاء كحتمية لتركيبة ثقافة الرواد الأوائل الذين كان لهم الريادة في تأسيس الرواية الجزائرية الحديثة ، وكل هذا بفضل انخراطهم في السلك السياسي و معايشتهم للحدث و المساهمةفيه، فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة و الاستقلال ،ولذلك فقد امتلكوا تجربة في رصيدهم..(فأحمد فريحات) استشهد بما قاله (أبو القاسم سعد الله): " رصيد الثورة ونضج سياسيوتجربة نضالية"[1].

أي أنّهم جمعوا بين الإبداع والسياسة وقد منح هذا الرصيد من التجربة السياسية هؤلاء الروائيين بعدا سياسيا للرواية التي نشأت بين أيديهم، حيث أسهموا برواياتهم في إثراء الحركة

[1] – أحمد فريحات ، أصوات ثقافية في المغرب العربي ،ط1، الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان،1984م،ص87.

الروائية من حيث مواجهة الحياة ومشاكلها والتعبير عن قضايا المجتمع وطموحاته، ونشر الوعي السياسي، وتدعيم آمال الطبقة الكادحة.

ومهما يكن من أمر، فإن الرواية بمحيطها وشخصياتها تعبير عن وضع مزري في بداية السبعينات يتخبط في بحر من الهموم والمشاكل، متأملا في تغيير جذري تجسد في المشروع الجديد المتمثل في الثورة الزراعية.

وفي رواية " نهاية الأمس" أعاد (بن هدوقة) طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإصلاحي، إذ صور لنا الروائي الصراع القائم بين البشير الإصلاحي و ابن صخري النموذج الإقطاعي،"أما(الطاهر وطار) فقد جاءت أعماله لتؤرخ كل التغييرات و التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال ، وقد كان للإغراءات الأيديولوجية و الفنية التي تميزت بها المدرسة الواقعية الاشتراكية، دور في جعل أعمال وطار تتسم بنوع من التلقائية و الرؤية الشمولية ،كما جعلته قادرا على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد و أفكاره و أفعاله و الحياة بكل صراعاتها"[1].

وهذا ما وضحه لنا (بودبية) على أن (الطاهر وطار) في أعماله الروائية لا تمت بصلة إلى التاريخ فهو مجرد قصاص وقف في زاوية معينة ليلقي نظرة بوسيلته الخاصة على حقبة من حقب ثورتنا المجيدة، فمثلا في روايته (اللاز) فقد صور لنا مرحلة من مراحل الثورة، وذلك من خلال نظرة إيديولوجية فكانت الأرضية الفكرية للكاتب، وفي المقابل نجد كذلك روايته

[1] – ادريس بوذيبة ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ص44-45.

(الزلزال) التي صور لنا فيها الكاتب جانبا كبيرا من تغيير الحياة، فجسد لنا واقع المدينة ومشاكلها الناتجة عن الهجرة الداخلية، وكانت مدينة قسنطينة مسرحا لأحداث الرواية.

هذا باختصار بعض المضامين التي عالجتها الرواية في هذه المرحلة،والتي كانت تسير في فلك الأيديولوجية الاشتراكية المتبناة من طرف الدولة من أجل بناء الدولة الجزائرية الجديدة، حيث ساهمت الرواية كجسر أدبي ومؤسسة اجتماعية آداتها اللغة في بناء مشروع الدولة.

3-3. في فترة الثمانينات:

كانت التجربة الروائية الجزائرية في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري ،ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر "روايات(واسيني الأعرج) مثل "وقع الأحذية الخشنة " سنة 1981 م، و "أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983 م، ورواية " نوار اللوز" أو " تغريبه صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م.وغيرها من الأعمال الأخرى...

"كما أخرج (واسيني) نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش " سنة 1983م ،الذي يهدر فيها دم الشيوعي "لخضر" و هو من الشخصيات السياسية الأساسية في هذه الرواية ،كما كتب (الحبيب السايح) رواية " زمن التمرد" سنة 1985م ، بالإضافة إلى رواية " رائحة الكلب" (لجلال خلاص) سنة 1985م و روايته أيضا "حمائم الشفق " سنة 1988م كما كتب أيضا (مرزاق بقطاش) روايته " البراق" سنة 1982م و "عزوز الكابران" سنة 1989م ، وقد أخرج (رشيد بوجدرة) عدة أعمال روائية نذكر من بينها رواية "

التفكك" سنة 1982م .و" المرث" سنة 1984،و " ليليات امرأة آرق" سنة 1985م و " معركة " الزقاق " سنة 1986م "[1].

وتعد هذه الأعمال باكورة الرواية الجزائرية، لاعتبارها أول نص قصصي جزائري يخضع لمقومات الجنس الروائي، فهي بداية فعلية ناضجة بلسان الأمة العربية .

وتعد هذه الروايات انجازاً فنياً جريئاً ضخماً، يطرح فيها بكل واقعية قضية الثورة الوطنية.

و قد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الإطلاق، فبالرغم من تناولها لموضوع واحد (الثورة) إلا أنها تمكنت من شغل مكان مرموق في المجال الفني، وأصبحت بذلك الجنس الأدبي الأكثر مصداقية والأكثر تعبيراً عن الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي، فهي نماذج بسيطة لبعض الكتابات التي ظهرت في هذه الفترة، والتي تبرز بشكل واضح هذه الحقيقة، التي عكست الواقع المعاش لهذه الفترة التاريخية.

3-4.في فترة التسعينات:

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية، والتي مست كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة وآثارها، فاتخذت راوية الأزمة من المأساة الجزائرية حقلا لها.

فهذا (مخلوف عامر) يعلق حول هذه الفترة يقول: "إنّ الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها، وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ

[1] – بن جمعة بوشوشة ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ،ص9.

استغرق مدة غير قصيرة ،لكن انشغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله بل إن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن يتنصل منه"[1].

إذا فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط ،بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال.

وهذا ما أشار إليه (مصطفى زعروري) في روايته "البؤساء أيضا يحلمون " محور الدراسة حيث يقول: " في ذلك الزمان وبسبب الأزمة الأمنية وتراجع الاقتصاد الوطني، لم تستطع الجزائر تسديد ديونها لصندوق النقد الدولي، ونتج عن ذلك غلق الكثير من الشركات العمومية، وتسريح آلاف العمال ..."[2].

فالراوي يستحضر تلك الأزمة الأمنية والاقتصادية، وتوظيفها في عمله الروائي دلالة قاطعة على تأثره بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لتلك الفترة، فقد كانت لقمة سائغة لكل كاتب حتى يبدع ويؤلف حول الموضوع.

عند قراءتنا لمختلف الروايات التيتناولت موضوع العنف السياسي وآثاره اجتماعياواقتصاديا وثقافيا نجد (الطاهر وطار) في "الشمعة والدهاليز" يلتقي مع (واسيني الأعرج) في "سيدة المقام" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها فمثلا في "سيدة المقام" .

[1] – مخلوف عامر ،أثر الإرهاب في الرواية،(دط)،مجلة عالم الفكر،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت، ع1،سبتمبر،1999م،ص304.

[2] – مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،(دط)،دار بغدادي للطباعة والنشر ، الجزائر ،(دت)،ص27.

الفصل الأوّل

ماهية السّرد وتقنياته

I. في مفهوم السرد:

أ- لغة .

ب- اصطلاحا:

✓ السرد عند النقاد الغرب و العرب .

II. تقنيات السرد :

أ- السرد بضمير الغائب(هو) .

ب- السرد بضمير المتكلم (أنا) .

ج- السرد بضميرالمخاطب (أنت).

III. الرؤية السردية :

1- أنواع الرؤية السردية :

أ- الرؤية من الخلف.

ب- الرؤية من الخارج.

ج- الرؤية المصاحبة أو(مع) .

في مفهوم السرّد:

يعد السّرد مكون أساسي في الإبداع الأدبي ،فهو يعتبر مخزن للتراث المعرفي و للذاكرة الإنسانية، يمكن القول أنه من أقدم النصوص التي وصلتنا عن الإنسان العربي القديم الذي مارس السرد و الحكي بأشكال متعددة .

وعليه سنحاول البحث عن جذور هذا المصطلح من خلال المعاجم العربية ، والدراسات النقدية لمختلف المفكرين و الباحثين الغرب و العرب .

أ- السرد لغة :

انطلق مفهوم السرد من أصل لغوي واحد ، حيث ورد في العديد من المعاجم العربية بعدة مفاهيم ، فجاء في: "لسان العرب" (لابن منظور) بمعنى:"سرد: السرد في اللغة تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحو يسرد سردا أي : يتابعه و يستعجل فيه"[1].

أي أن السرد حسب (ابن منظور) مرتبط ومتعلق بالحديث الجيد المتسلسل المتتابع و المتواصل باستمرار دون انقطاع .

كما ذهب إليه (الفراهيدي) في كتاب"العين" حيث ربط وقيد السرد بالتسلسل و التتابع إذ نجده يقول :" سرد: سرد القراءة و الحديث يسرده سردا أي : يتابع بعضها بعض"[2].

بمعنى أن السرد أخذ مفهوم التتابع و التوالي أثناء القراءة أو الحديث .

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،ط1،مادة (س رد) ،دار المعارف القاهرة،مصر،مج3،ج24،(دت)، ص1987.

[2] -أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،(دط)، تح، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،بيروت،لبنان ، ج7، (دت)، ص226.

وعليه نستنتج من خلال التعريفين السابقين، أن السرد من الناحية اللغوية معانيه تتفق و تشترك في السياق نفسه ، أي أنها تدل على التتابع في الحديث وحسن السياق .

ب- السرد اصطلاحا:

تنوعت مفاهيم السرد من الجانب الاصطلاحي تبعا لتعدد النقاد بحسب توجهاتهم وتخصصاتهم العلمية، ولتحديد مفهوم أعم وأشمل للسرد نستحضر تعريفات النقاد الغربيين والنقاد العرب.

✓ السرد عند الغرب :

يعرفه (رولان بارت) بقوله: «إنه مثل الحياة نفسها، عالم متطور من التاريخ والثقافة "[1].

هنا تشبيه منطقي بحيث شبه (بارت) السرد بالحياة البشرية التي تتميز بالغموض والتقلب والتنوع لأن هذه الأخيرة متمردة على القوانين الطبيعية، ونفس الشيء فالسرد بحكم أنه آداةمن أدوات التعبير البشري تقف وتواجه الواقع الإنساني.

ويذهب (فليب هامون) إلى أنّه "يروي أحداثا ، وأفعالا في تعاقب"[2].

وهنا يقصد بالأحداث و الأفعال كل ما يتعلق بالقصة والحكاية و مختلف التمظهراتالنصية، شريطة أن تكون أحداثها و أفعالها متتابعة، وتروي من الراوي إلى المتلقي ، دون فصل هذه الأفعال عن الشخصيات، ودون أن تقع خارج المجال الزمني و المكاني .

[1] – عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ،(دط)، مكتبة الآداب،مصر،القاهرة ،2005م ،ص13.

[2] – دليلة مرسلي ،مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، ط1، دار الحداثة ،سوريا، دمشق، 1985م،ص30.

وبالمقابل يعرفه (جنيتGENNETE) بقوله :" هو الإطار العام الذي يتشكل به النص الروائي ،لأنه العملية التي يقوم بها السارد أو الحكائي ،و ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ(أي الخطاب القصصي) ،و الحكاية (أي الملفوظ القصصي)"[1].

وبهذا يمكن القول أن السرد حسب (جنيت) هو مجرد خطاب شفهي أو خطاب مكتوب الذي يلتزم بالفصح عن الواقع الحقيقي والذي يتم عن طريق الراوي،و يتكفل بإصدار الخطاب و الملفوظ القصصي. للتعبير عن الحادثة المتخيلة.

كما يذهب (بول ريكور) إلى تعريفه بأنه:"فعل كلامي يشير إلى ما يقع خارج ذاته من أجل إعادة خلق يمارسها الحقل العلمي الخاص بالشخص الذي يتلقاها "[2].

بمعنى أن السرد متعلق بالكلام الذي يصدر عن شخص ما ، فهو المسؤول الأول عن ما يتكلمه، ويطلق عليه اسم الراوي ، وفي المقابل هو يستقبل هذا الكلام (الخطاب) من قبل المتلقي (المروي له) ،وبهذا ينتج ما يسمى بعلاقة التأثير والتأثر بين المروي و المروي له .

✓ السرد عند العرب :

قدمت الدراسات النقدية العربية الحديثة هي الأخرى وجهة نظرها فيما يخص مصطلح السرد، حيث أدلت بدلوها في مقاربة مفهوم السرد ،الذي يقابله في الفرنسية لفظة (narration) التي تعني روى وسرد.

[1]- جيرار جنيت وآخرون ،نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير،ط1، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، الدار البيضاء،المغرب، 1989م،ص31.

[2] - بول ريكور،الزمان و المكان والسرد في التصورالقصصي،ط1،تر، فلاح رحيم ،دارالكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،2006م، ص11.

يذهب (لطيف زيتوني) أن:" السرد هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة ،وهو الفعل الحقيقي أو الخيالي ،ثمرته الخطاب ..."[1].

فالسرد بهذا المفهوم هو عبارة عن مجموعة من العناصر، و هي الركيزة الأساسية لأي عمل روائي والمتمثلة في : الراوي(المرسل) و المروي له(المرسل إليه) و الخطاب(الرسالة) ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، فهي بمثابة المكونات الفاعلة في العمل السردي.

يضيف (سعيد يقطين) إلى هذا أن:" السرد فعل لا حدود له ،يشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ،يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان "[2].

فـ (يقطين) لم يحصر السرد إذن في دائرة خطاب واحد بل جعله حرا بدون حدود يظم مختلف الخطابات بغض النظر عن كونها أدبية أم لا ،لأن السرد في نظره هو نقل الحديث أو الموضوع القابل للحكي من صورته الواقعية أو التخيلية إلى صورة لغوية .

وما يثير انتباهنا أن تعريفات النقاد العرب تختلف من ناقد إلى آخر بحسب سياق الكلام، وبدرجة وعيهم للسرد، فهو مرتبط بالقصة والحكاية بالدرجة الأولى، فهم يشتركون مع النقاد الغربيين في مكونات السرد من القص والحكي و الرواي و المروي له و الخطاب ،والزمن والمكان وطريقة الحكي وغيرها من العناصر الأخرى ، ومازال السرد منحصرا فقط في الجانب القصصي و الحكائي ولما لا ربما في المستقبل القريب سيتسع ليشمل مختلف الأشكال السردية الأخرى .

[1] – لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نفد الرواية ،ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان،2002م،ص105.

[2] – سعيد يقطين، الكلاموالخبر، ط1، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان،1997م،ص19.

وللتعمق أكثر في مفهوم السرد نستحضر أهم تقنياته ،مع ذكر تعريفات مختصرة لكل تقنية على حدى.

II. تقنيات السّرد:

الضّمائر في اللغات تنقسم إلى ثلاثة أقساموهي: المتكلم والمخاطب والغائب فإنّالمتّخصصين في السّردمجبرين سلفا على الاختيار بين هذه الضّمائر الثّلاثة الشّائعةالاستخدام في النّصوص السّردية، وقد عرف في بعض أشكال السّرد القديمة ،ضمير الغائب بصورة عامة. لكنّ السّرد الحديث بدأ يتضايق جراء هذا التّقليد ،فبدأالتّخلص من هذا الضّميرقليلا،فلجأإلى اصطناع ضمير المتكلم ،فقد عرف العربالسّاردون منذ القدم الكثير من الأشكال السّردية التي تتميز باستخدام ضمير الغائب كما في روايات (جورج زيدان)وكتاب كليلة ودمنة (لابن المقفع) أماالسّردالحديث فركز على ضمير المتكلم ،وعليه في بحثنا هذا سوف نركز على هذه الأقسام السّردية الثلاث أولتها:

أ. السّرد بضمير الغائب (هو):

يقوم السّارد بتغيير مسار الوقائع بدءا بضمير الغائب ، حيث يتربع السّرد بضمير الغائب على عرش الرّواية. وهذا ما ذهب إليه (عبد المالك مرتاض)في قوله: «ويعد ضمير الغائب أكثر الضّمائر استعمالا في السّرد الشّفوي والمكتوب جميعا، و أكثرها تداولا بين السراد و أيسرها تلقيا لدى المتلقين و أدناها إلى الفهم لدى القراء ،فهو الأكثر شيوعا بين السراد الشفويين أولا و أساسا ثم بين السراد الكاتب"[1].

[1] – عبد المالك مرتاض ،في نظرية الراوية ،ص234.

ويقصد بذلك أن ضمير الغائب على الرّغم من كونه تقنية قديمة ،إلا أنه يعتبر سيد الضّمائر السّردية الثّلاثة،وأكثرها تداولا بين السّراد وأيسرها تلقيا لدى المتلقين، فالرّاوي هنا يكون قادرا على خلق عالم قصصي خاص به، فهو مجرد ناقل للحكاية.

وقد ينجح البناء السردي–أحيانا–في هدم سلطة الرّاوي الذي احتل السّرد في الرّاوية، فيكون مجرد ناقل للسرد المحكي. وهذا ما ذهب إليه (جيرار جنيتGerraredGennete) بقوله: "يكون السّرد في هذا المستوى غير موجود كشخصية ضمن الأحداث التي يسرد وقائعها"[1].

هنا بمعنى أن السّارد ليس عنصر رئيسي فيالحكاية،ولايساهم في الأحداث التي يسردهافهناكمسافة ما بينه وبين ما يسرد من الخارج، فهو غريب عن الأحداث المروية، فهو ليس شاهدا لما يروى،أي هو مجرد ناقل لما شاهده الآخرون، وما سمعه من الآخرين، وهذا ما أعطى لسرده قدرا كبيرا من المصداقية والموضوعية.

ب.السّرد بضمير المتكلم (أنا):

السّرد بضمير المتكلم شكل من أشكال الإبداع الفني خصوصا في الكتابات السّردية الخاصة بالسّيرة الذّاتية ، ثم شاع استعماله بعد ذلك من قبل الرّوائيين، لما فيه من صدق وبساطة، وإمكانية الكشف عن مكنونات النّفس وتعريتها عبر خارجها، وذلك لوجود السّارد كشخصية في النّص. ويعرفه (جنيت) بقوله:" وهو السّارد المشارك في أحداث الحكاية، الذي يسرد وقائعها ويلفظ هذا السرد ضمير المتكلم،أو يلعب فيه السارد دورا ثانويا كملاحظ أو كشاهد"[2].

[1] – جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ط2،تر، معتصم عبد الجليل الأزدي عمر الحلى ،دار النشر،مصر،القاهرة،1997م،ص265.

[2] – المرجع السّابق ،ص265.

أي أنّ السارد مشتمل(متضمن)، وهو نفس الشخصية في الحكاية ويحتل المرتبة الثّانية بعد ضمير الغائب من حيث الأهمية، وأنّه استعمل في الأشرطة السردية منذ القدم، وله القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسّردية بين السّارد والشّخصية والزّمن جميعا،ويترك المتلقي متعلقا بالعمل السّردي متوهما بأن المؤلف، هو إحدى الشّخصيات التي تقوم عليها الحكاية المسرودة، لأنّه يتحدث بلسان البّطل أو الشّخصية الثّانوية بأسلوبه الخاص.

ج. السّرد بضمير المخاطب (أنت):

نتيجة للمكانة التي أولاها المؤلف للقارئ ، قد استعان السّارد بضمير المخاطب بحكم المزايا التي يتمتع بها ، بحيث يجعل الحدث ينطلق دفعة واحدة في العمل السّردي لتجنب تشتت الانتباه ، وكان هذا الضّمير يأتي استعماله كوسيط بين ضمير الغائب والمتكلم. يعده (عبد المالك مرتاض):" أحدث الأشكال السّردية عهدا"[1].

لم يكن استعماله في الأشكال السّردية القديمة مستساغا أو بالأحرى لم يكن استخدامه شائعا بدرجة كبيرة ، وبعد القفزة الفنية التيّ شاهدتها الكتابة الإبداعية أصبحت لهذه التّقنية تأثيرا كبيرا و نصيب أوفر من الاهتمام لدى السّراد الحداثيين.

ويبقى أن نشير إلى أن فصل هذه التقنيات أو هذه (الأقسام) أمر شديد الصّعوبة. بسبب تزاوج أو ترابط و تداخل هذه الضمائر مع الزمن من جهة، ومع النّص السردي من جهة ثانية، ومع الشّخصية وخصائصها من وجهة أخرى.

III.الرؤية السردية :

[1] – عبد المالك مرتاض ،في نظرية الراوية ،ص163.

الرؤيــة الســردية هــي أحــد أعمــدة العمــل الراوئيــالتي يعتمــد عليهــا الخطــاب الســردي،إذعرفها (حســين علياء) "تعتــبر الرؤيــة الســردية الــتي يعتمــدها الــراوي لبنــاء الحــدث أو الحكايــة مــن وجهــة نظــر معينــة ، و تختلــف هــذه باخــتلاف رؤيــة الــرواة ، و مــواقفهم إزاء الحــدث أو الفكــرة أو الموقــف ، أو الشخصــية ، لذا تعددت الرؤى بتعدد زوايا الرؤية ، و نافذة الراوي لرصد اللقطة أو الفكرة أو الحدث"[1].

لكــل راوي و مؤلــف وجهــة نظــر و رؤيــة خاصــة ازاء قضــية معينــة أو موضــوع مــا ،فهــذه النظــرة تعكــس شخصــية المؤلــف ،وتعتــبر مــرآة عاكســة لمجمــل الأفكــار الــتي تــدور في ذهــن الــراوي ، وعليــه أن يجسد هذه الأخيرة في عمله الأدبي بصورة لغوية تكون قريبة للقارئ أوالمتلقي .

ذهبــت (حفيظــة أحمــد) إلى أنالرؤيةالســردية:"هي الزوايــة الــتي ينظــر منهــا الــراوي إلى الأحــداث و الشخصــيات أو هــي المنظــور الــتي مــن خلالــه تــرى القصــة، فيحــيط بالإطــار الســردي الــذي يســتعمله سواء كان ضمير المتكلم أو الغائب و سواء الراوي محدودا أو عليما"[2].

1- أنواع الرؤية السردية :

يعــد كتــاب " جــان بيــون" (الــزمن و الروايــة) مــن أهــم الدراســات الــتي تناولــت مســألة الرؤيــة أو وجهــة النظــر بالــدرس حيــث يــرى صــاحبه أن الــذي يهمنــا في الروايــة لــيس التقنيــة ،إنمــا الســيكولوجية لذلك جعل منطلقه في دراسة السرد علم النفس، إذ أستنتج ثلاث وجهات نظر وهي :

أ- الرؤية السردية من الخلف(vision par derrière):

حيــث يكــون الســارد أكثــر معرفــة مــن الشخصــية الروائيــة، يــرى مــا يجــري في ذهــن بطلــه ومــا يشــعر بــه في نفسه، فليس لشخصياته الروائية أسرار.

[1] -حسن علياء ،تعدد الأصوات و الأقنعة في الرواية،(دط) ،مجلة جامعة دمشق،سوريا،مج1،مج2،2008م،ص169.

[2] - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ،ط1،منشورات الراعة، للدراساتوالنشر،فلسطين،2007م،ص27.

وقد وظف الراوي هذه الرؤية بكثرة، وسنوضح ذلك على سبيل المثال لا الحصر ،وتجلى ذلك في قول السارد : "لا يكاد يمضي علينا يوم دون شجار، كان الظلم ينهال علينا من كل الجهات ،إن لم يكن من عمي فمن زوجته وإن لم يكن منهما ،فمن جدتي"[1].

أي السارد يعرف الحياة الداخلية للشخصية و الظلم الذي تعاني منه العائلة ، وهو مثال عن الرؤية السردية من الخلف، وكأن الشخصية تقف خلف الراوي وهو ينطق عنها ويتكلم عن أحوالها.

ب–الرؤية السردية من الخارج(visionde hors) :

إن الرؤية السردية من الخارج هي التي يكون فيها الراوي أصغر أو أضعف من الشخصية الحكائية في السرد ، أي أنّ الراوي لا يعرف عن الشخصيات الحكائية إلا القليل، والذي يساعد في اكتشاف هذا النوع من أنواع الرؤية السردية هو أن يكتفي الراوي بالوصف الخارجي والذي يُرى بالعين، دون أي محاولة لعرض تفاصيل الشخصيات ومكنوناتها، أو عرض رغباتها الخفية.

يُمكن عرض الكثير من الأمثلة على هذه الرؤية، في الرواية التي نحن بصدد تحليلها ، إذ قال في نص حديثه: "فاتح هو شاب لم يخف من ترهيب المتطرفين و لا من تهديداتهم،فذهب لتأدية الخدمة العسكرية"[2]

فهذا وصف خارجي لا يتجاوز كونه رؤية بسيطة ونقل صورةالشاب فاتح ، لا يُعبّر عن مشاعر ولا حتى عن مكنونات أو رغبات شخصية،أي وصف خال من العواطف والمشاعر،

[1] –مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص15.

[2]- مصطفى زعروري،البؤساء أيضا يحلمون،ص29.

وهو ما يسمى (الرؤية من الخارج)، وكأنّ الراوي يجهل الكثير عن الشخصيات السردية، ويحاول مع القارئ اكتشاف هذه المكنونات الداخلية للشخصيات.

ج-الرؤية المصاحبة أوالرؤية مع (visionavee):

يُطلق النقاد على الرؤية المصاحبة اسمًا آخر، وهو الرؤية مع، والمقصود بها أن الراوي والشخصية الحكائية متساويان في الرؤية، وكأنهما يسيران معًا في خطين متوازيين أثناء السرد، ولا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه، وتغلب على هذا النوع من الرؤية ضمائر المتكلم وضمائر الغائب.

في هذا النوع من الرؤية السردية لا تكون الشخصية الحكائية جاهلة بأسرار الراوي ولا الراوي جاهل بما عند الشخصية الحكائية، إنما يكونان متساويين في المعرفة، والراوي في الرؤية السردية المصاحبة إما أن يكون شاهدًا على سير الأحداث، أو أن يكون مشاركًا في السرد وجزءًا منه، ومن الأمثلة التي يمكن عرضها عن الرؤية السردية المصاحبة، أو ما سماه البعض بالرؤية مع.

هو ما ورد في رواية (الفقراء أيضا يحلمون) لـ (مصطفى زعروري) . إذ قال الراوي: "في صباح اليوم الموالي قررنا أن نلتحق بمقاعد الدراسة قبل أن يصل الخبر إلى أوليائنا، وبينما نحن نمشي توقف عمي رابح أمامنا، هذا تاجر من قريتنا، يملك شاحنة من نوع 404، عادته أن يذهب مبكرا إلى السوق، ذلك اليوم تأخر، وما إن رآنا حتى توقف ..."[1].

[1] – مصطفى زعروري،البؤساء أيضا يحلمون، ص151.

فهـذا السـرد يُوضّـح أنّ الـراوي شخصـية حكائيـه داخـل السـرد، ولـيس مجـرد شـاهد علـى تلـك الأجـواء الصـباحية إذ ذهـب مـع الأطفـال، وكأنـه يعـرف حـق المعرفـة عمـي (رابح)ونـوع الشـاحنة التي يملكها و كذا يعلم وجهته في ذلك الصباح.

الفصل الثّاني

البنية الزّمانية في الرّواية

I. المفارقات الزمنية :

1. الاسترجاع.

2. الاستباق.

II. تسريع السرد :

1. المشهد.

2. الوقفة.

3. الخلاصة.

4. الحذف (القطع).

I. المفارقات الزمنية :

يعتمد بعض الروائيين على الترتيب واتباع التسلسلالزمني فيالعمل الروائي وفي بعض الأحيان نلاحظ التدخل المباشر للراوي، إلاّ أنّ هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر أحداث الرواية، فإذا كان التسلسل الطبيعي للأحداث يقر بالعمل القصصي من الواقع ويجعله نظيرا لأحداثها، لأن المبنى الروائي يسعى دوما إلى تكسير رتابة المألوف ،ومن الممكن تمييز نوعين من التنافر الزمني .

وعليه تنتج ما يسمى بالمفارقة الزمنية، والتي تكون إما استرجاعا لأحداث أو استباقا لأحداث لاحقة، ومن هذا سنحاول الكشف عن الانحرافات الزمنية المتجلية في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" لـ (مصطفى زعروري) مع تقديم بعض التحاليل والشروحات،الرواي يسعى من خلال عمله ،إلى محاولة جعل أحداث الرواية متسلسلة ،ولكن في بعض الأحيان ،يضطر إلى الرجوع للماضي للتعرف على الأحداث التي حدثت من قبل ،كما يلجأ السارد إلى عملية استشراف الأحداث التي ستقع في المستقبل ،لاستقطاب المتلقي و اشراكه وادخاله في متن العمل السردي.

1- الاسترجاع:

يحدث عندما يخالف السارد زمن السرد وترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه،و تعد تقنية الاسترجاع أحد أهم التقنيات الزمنية التي يلجأ إليها الراوي أو القاص، في نص سردي، إذ يحكي لنا ما وقع في الماضي لربطه بالحاضر وفق طريقة منطقية لتسلسل الأحداث واتصالها ببعض.

حيث يعد الاسترجاع أولى طرقي المفارقة الزمنية في بناء الرواية، وهذا ما صرح به (سعيد يقطين) بقوله:" التي يستعين بها السارد لكسر التواتر الزمني الآني " [1].

بمعنى أنّ السارد يلجأ إلى إيقاف سير الأحداث لاستعادة أحداث وقعت في زمن الرواية سبق حدوثها لحظة السرد، واسترجعها الراوي في الزمن الحاضر ضمن نظام روايته الزمنية.

استخدم الكاتب تقنية الاسترجاع في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" في كثير من مقاطع الرواية نذكر على سبيل المثال لا الحصر قول السارد في الجزء الأول في كل مرة خاصة عندما يحدث شجار بين (الأب) وأخيه (أكلي) إلا وتحضر الجدة ،وتبدأ بشتم الزوجة لأنها بحسب اعتقادها هي التي تشجع وتحرض على الشجار بين الأخوين، فتعود بها الذاكرة لتسترجع زوجة (سعيد) الأولى، ويتجلى ذلك في قول المؤلف : " أنت الظالمة تزيدين الخصام بين الإخوة! حين كانت الزوجة الأولى للسعيد هنا لم يكونا يتشاجران قط"[2].

فالبرغم من كرهها لزوجة ابنها السابقة (فاطمة) إلا أنها دائما عند شجار الإخوة تصب جم غضبها على زوجته الثانية ، وتمجد خصال الزوجة الأولى .

كما استرجع (علي) في هذا المقطع أثناء اقتراب دخوله للمدرسة كلام صديقه (طارق) الذي وصف له المدرسة وكأنها سجن يقيد فيه حريته، إذ نسمعه يقول: "كنت أعرف أن الدراسة تعني

[1]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)،ط3،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان ، 1997م،ص 77.
[2]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون، ص15.

لي أنها نهاية الحرية، لن أجد الوقت للعب كما أشاء والشيء الذي زاد من كرهي أكثر للمدرسة هو ما كان يرويه لنا طارق"[1].

2- الاستباق:

تقنية زمنية تتمثل في تصوير مستقبلي لحدث سردي، ويعرفه (جيرار جنيتGérardgenette) بقوله:" هو كل عملية سردية تورد حدثا آت في مستقبل الأحداث، سواء بذكره أو الإشارة إليه "[2].

بمعنى أن الراوي يتطرق إلى استحضار حدث ما، لم يصل إليه في زمن الحكي المستقبلي وذلك بالإشارة إليه أو التمويه به.

وهذا النوع بحسب (حسين سلمان):" يندر وقوعه خاصة في نص ينزع أكثر إلى الماضي الذاكري"[3].

أي أنّ هذا النوع من الاستباقات نادرة الوجود في الأعمال السردية الروائية التي يعتمد فيها الراوي على السرد الماضوي.

وقد حضرت هذه التقنية بكثرة في الرواية التي بين أيدينا ونجدذلك في قول المؤلف:" لقد مضى دهر، وها أنا اليوم أقف هنا في هذا المكان من جديد، مكان لم يبق شيء فيه سوى

[1]-المصدر السابق ، ص60.

[2]- جيرارجنيت، خطاب الحكاية، ص51.

[3]-حسين سلمان ، مضمرات النص والخطاب،(دط)، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،سوريا،1999م،ص245.

الخراب، إن حدقتم فيه يبدو لكم أنه مجرد كومة حجارة منسية بلا قيمة أو معنى، لا أحد يزورها عدا رياح تهب بين الفينة والأخرى"[1].

أراد الكاتب أن يستبق الزمن، في السرد الروائي، وصرح لنا بالوضعية الاجتماعية ورسم لنا صورة مقتضبة عن المنزل الذي كان يعيش فيه وأسرته، إذ تعود به الذاكرة إلى تلك الفترة الزمنية التي مرت في حياته، منذ أن كان طفلا صغيرا.

يستحضر الاستباق في الفصل الثاني فبعد ارتحال العائلة وعودتها إلى مسكنها الأصلي وجدت الكثير من الأمور تغيرت وساءت الأحوال الاجتماعية للأفراد: «لقد أصبح الظفر بكيس دقيق أولوية قصوى للمواطنين،وكانوا يعدون أبطالا في نظر أبناءهم عندما كانوا يعودون إلى ديارهم "[2].

استبقالراوي الحديث عن معاناة الفرد في البحث عن أبسط ضروريات الحياة، وهو تلميح عن الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت الجزائر في تلك الفترة.

I. تسريع السرد :

تحدثنا فيما سبق عن المفارقات الزمنية من خلال الانقطاعات الاسترجاعية والاستباقية،وهذه الانقطاعات حسب ما يقول (إبراهيم عباس):"إنما تتم عن طريق تقنيات سردية أربعة هي: الخلاصة، الحذف، المشهد، الوقفة، ويهدف الروائي من خلالها إلى إحداث ذلك التفاوت الزمني، فهو في أحيان معينة يقوم بعرض أحداث بصورة سريعة، وتكون في حقيقة الأمر قد استغرقت

[1]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ، ص3.

[2]- المصدر السابق ، ص 44.

مدة أطول، ويتعلق الأمر بالخلاصة والحذف، وفي أحيان أخرى يعمد إلى تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد، مما يجعل مجرى الأحداث يأتي على شكل متباطئ"[1].

تتابع مسار الحركة الزمنية تتم بواسطة التوقف الزمني أو التوافق أو القفز ،الذي يشمل مظهرين وهما: ابطاء السرد المتمثل في :الوقفة والمشهد، وتسريع السرد المتمثل في: تقنيتي الخلاصة والحذف.

ونقف الآن عند الحركات السردية الأربع كما حددها (جنيت gennete) سابقا لنشهد طريقة استغلالها في رواية "البؤساء أيضا يحلمون " بدءاً بالمشهد وانتهاءاً بالخلاصة.

1- المشهد:

آلية من آليات السرد، إذ يحتل مكانة هامة في سير الحركة الزمنية للرواية، كما يعد بؤرة الأحداث داخل النص وهو عكس التلخيص، وقد فصل فيه (سعيد بوعيطة) بقوله:" ففيه يقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية، ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وايراد جزئيات الحركة والخطاب"[2].

[1]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية،(دط)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،2002م،ص133.

[2]- سعيد بوعيطة ، البنية الزمانية في خماسية مدن الملح،(دط) ، مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت،المغرب ،ع351، 1999م ،ص56.

إنّ المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية التي تتطابق مع الحوار، وقد عرفه (باديس فوغالي) بقوله:" يمثل المشهد بؤرة الأحداث العامة في النص، ويجعل القارئ يشاهد القصة وكأنها مسرح الشخصيات، كما أنّه يمنح للقارئ إحساسا بالمشاركة في العمل بخلاف التلخيص "[1] .

المشهد في الرواية، هو المقطع الذي يهيمن فيه الحوار، لأن المواقف الحوارية تكون أقرب إلى التمثيل المسرحي منها إلى السرد القصصي، مما يعطي القارئ أو المتفرج احساسا بالمشاركة في الفعل.

لذلك نجد أن لها حضور قوي في الأعمال الفنية ،ولا سيما في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" ، ومن أمثلة ذلك نذكر الحوار الذي دار بين (علي) و (حسين) بقول :

- "حسين ! هل تستطيع اقتسام حلواك معي لنأكل ونلعب معا؟.
- لا لن تحصل عليها إنها حلواي أنا وحدي أبي من اشتراها ،ليس أبوك.
- لديك الكثير ناولني واحدة منها فقط، أرجوك !"[2]

من خلال المقطع الحواري المتبادل بين الشخصين (علي) و(حسين)يصور لنا المؤلف شخصية (حسين) الذي ينتمي إلى عائلة ثرية ،وهو الابن المدلل للعائلة، إن طلب شيئ ما جلبه والداه مباشرة، في حين أن (علي) من عائلة فقيرة لا يحضى بحبة حلوة سوى نادرا.

[1]-باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ط1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة ،الجزائر ، 2002م،ص98.
[2]- مصطفى زعروري،البؤساء أيضا يحلمون ،ص6.

لقد أراد الكاتب رسم صورة للمجتمع على تباين طبقاته ، إذ هناك طبقة يعيش أصحابها في بذخ و نعيم ،وطبقة أخرى تفتقر لأبسط ضروريات الحياة ، ولكن بالرغم من الوضعية الصعبة التي تعيشها هذه الفئة الهشة، إلا أنّها لا تشكو حزنها و راضية بقضاء الله و قدره .

وكما لا يخفى على أحد منا أن الأديب ابن بيئته، إذ يصور لنا المجتمع تصويرا دقيقا ، وفي المقطع الحواري الآتي يعرض لنا مشكلا من المشاكل الأسرية،إذ يقول :

- " أنا لن أعود إلى ذلك البيت ! لن أسكن بجوار ذلك الوحش ! سئمت منه لم أعد أستطيع الاحتمال أكثر ، أنسيت ما فعله بنا أخوك.
- أعلم أعلم ! أنا أيضا تجرعت مرارة ما تشتكين منه ، لقد عانيت جورهم أكثر منك ، نحن نبحث عن الأمان و السكينة ، لا تعتقدي أني أريد العودة إلى هنا ،لكن ماذا عسانا نفعل !؟"[1].

إنّ العائلة تشتكي البطش و الظلم الذي لاقته من أخ الزوج الذي حرمهم من حقوقهم بعد أن استولى على إرث العائلة ، ولم يكتف بذلك فقط بل تعداه إلى خلق مشاكل عديدة للعائلة إضافة إلى السب و الشتم وسوء المعاملة .

كل التصرفات الأسرية موجودة وبكثرة في مجتمعاتنا التي غلب عليها الطمع والحقد والبغض، متناسين صلة القرابة التي تجمعهم، فالنص القرآني والسنة النبوية الشريفة كلاهما يلحان على صلة الرحم وتوطيد العلاقات بين الأقارب، غير أن أسرة (علي) تعاني الأمرين قساوة الأخ (أكلي) من

[1]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون،ص 08.

جهة والتطرف الإرهابي من جهة أخرى، ومن ثمة فإن غياب الآمان والعيش في هدوء وسكينة أمر يستحيل وقوعه في تلك الفترة.

لا يزال العم (أكلي) حتى بعد عودتهم إلى الديار بعد غياب طويل يمارس أسوء التصرفات و يمنع ابنه الصغير من اللعب مع (علي)البتة ، ولما يجد ابنه يلعب معه يبدأ بالصراخ عليه و يتجه صوب العائلة قائلا:

- " أخرج أيها الحقير يا ابن الحقير ! أخرج أيها الوغد ! .
- أين جروكم الحقير ذاك !؟ أين ذلك الوغد قليل التربية !؟
- أخز الشيطان، هذا طفل وليس جرو.
- هيا أخرجيه إلى هنا لتري ماذا سأفعله به ، هذا ما ينقصنا أن تتم سرقتنا في بيوتنا "[1].

تتوالى صراعات العائلتين في ثنايا الرواية،حيثانتقلت إلى الأطفال بالوراثة هاهما(فريد) ابن (أكلي) و(علي) ينتقمان لعائلتهما، وفي كل مرة يشب صراع بينهما، حتى في المدرسة يتشاجران على أتفه الأسباب ويتجلى ذلك في قول السارد:

- " قلت لكما لأي سبب تعاركتما ؟ ! ألا تسمعان !؟ .
- رفعت رأسي قليلا ، وأجبته بصوت خافت .
- لقد رمى بأمي أرضا .

فرد فريد :

- لم أرمي بأمه ، أنّه يكذب ، لقد وقعت وحدها .

[1]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص 52.

- بقي المدير مندهشا ، ثم قال :
- رمى بأمك أرضا !! كيف ذلك !؟ أين هي أمك هذه ؟ .

فأجبته:

- إنها في المكان الذي تعاركنا فيه .
- أحضر أمك إلى هنا لأرى .

ذهبت مسرعا إلى ذلك المكان و أحضرت له الحصى .

- هذه الحصى أمك !؟ هاهاها"[1].

في هذا المقطع الحواري رصد لنا الراوي توالي الخصومات التي لا تنتهي بين (علي) و (فريد)، فكل المحيطين بهم من أصدقاء و تلاميذ وحتى المدير علم بوجود مشاكل أسرية مدام أن سبب الخصام كان عن الأم ، لكن الكاتب وضح لنا أمرا في غاية الأهمية عندما أحضر الولد الحصى وقال هي أمي ، فهي إشارة إلى أرض الوطن التي هي بمثابة الأم الثانية ، للإنسان لا يمكن لأي كان السماح له بالتطاول على الأم الثانية ألا وهي أرض الوطن الحبيب .

لم تتغير تصرفات العم حتى بعد عودة عائلة (علي) لقد حرمهم نعمة الاستقرار و الأمن .

في كل مرة يلتقي فيها (علي) بشخص ما أو صديق إلا و انتهت علاقتهما بسرعة أو كانت تكشف له خبايا الحياة ،وإن كانت لا تظهر دهاليز الحياة فعلا بل خبايا نفوسهم السيئة هاهو الفتى (طارق) مثلا يمارس جانبا من تخويف التلاميذ من المدرسة و المدرسين قائلا:

- " أتدرون أن (الشيخ السعيد) قبل أن يأتي إلينا ،كان يدرس في العاصمة .

[1]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص95.

- نعم نعلم هذا .
- لكن لا تعرفون لماذا جاء إلى هنا !؟ لقد قتل طفلين ضربا ثم هرب إلى هنا "[1].

يبدو أن الشيخ (السعيد) مدرس في غاية الصعوبة وصارم، هذا ما ارتسم في ذهن الطفل (علي) وهو على مقربة من دخولهللمدرسة ،وبدأت التساؤلات تحوم في مخيلته ماذا لو أنه يدرس عنده ؟ ماذا سيكون مصيره؟، يريد الراوي أن يعطينا فكرة على رفقاء السوء الذين يحثون ضعفاء النفوس على اتباع سلوكاتهم السيئة ونبذ كل ما هو خير .

لا تزال تلك الصورة التي رسمها (طارق) عن الشيخ (السعيد) حاضرة في ذهن (علي)و التي شوشت أفكاره و أرهقت مخيلته قبل التعرف عليه يقول:

- أمي !أحقا الشيخ السعيد الجاهل سيكون مدرسي !؟ هل صحيح أنه يضرب الأطفال كثيرا !؟ هل يعاقب تلاميذه بالتيار الكهربائي !؟.
- ماذا تقول بني !؟ من قال لك هذا ؟ أتظن أنك ستدخل السجن أم ماذا ؟[2].

تحاول الأم أن تهدأ من روع ابنها بعدما أحست بخوفه من المدرسة ، غير أن تصرفات الشيخ (السعيد) تشعره بالتوتر، خاصة تلك التصرفات و الألفاظ التي يتلفظ بها ،و التي لا تتماشى مع كونه مربي للأجيال ، والأستاذ ينبغي أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه دوما .لكن في رواية (البؤساء أيضا يحلمون) عكس ذلك ويتجلى ذلك من خلال هذا المقطع السردي :

[1]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص68.

[2]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص69.

-نادني المعلم و ارتكب في حقي خطأ شنيعا لم يسبق أن أرتكب من قبل في قطاع التربية في الجزائر ، ثم قال أيضا :

- انحني قليلا للأمام كي تبدو كالحمار ! .

امتثلت لأمره ، ثم قال لخالد:

- اركب على ظهره !فهذا حمارك؟"[1].

تتواصل سلوكات الشيخ (السعيد) القاسية على التلميذ (علي) الذي يرفض كل تصرف يقوم به كقولالراوي :

- بدا المعلم مسعورا ، صائحا :
- إذا أنت تتحداني يا لئيم !.

أمرني بالقدوم إليه لكنه لم ينتظرني حتى أصل إليه ، بل جاء إلي هو ليلاقيني في المنتصف ، نسي تماما أنه معلمي و أنا تلميذه ، فراح يضربني وكأنه يتعارك مع أحد في مثل سنه"[2].

إنّ العنف الذي مارسه الشيخ (السعيد) على التلاميذ خلق في نفوسهم الرعب ، أعطى الراوي صورة قاتمة عن المثقف العربي ، الذي لم يحظ بالاهتمام المرغوب فيه ، و المكانة اللائقة التي يستحقها .

[1]-المصدر السابق ،ص108.

[2]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص196.

2- الـوقفة:

عـادة مـا تكـون في سـيرورة السـرد وقفـات معينـة يحـدثها الـراوي عنـد لجوئـه إلى الوصـف ، تعمـل هـذه التقنيـة علـى تبطـئ عمليـة السـرد ،حيـث يعرفهـا (إبـراهيم عبـاس) بقولـه : " هـي بمثابـة محطـة تأمليـة نوعيـة ، وتكـون الغايـة مـن الوقفـة تعليـق زمـن الأحـداث في القصـة الـذي يواصـل فيـه زمن الخطاب سيره على هامش القصة"[1].

ويبين لنا هذا القول أن الوقفات الوصفية تكون إما وصف للأمكنة أو وصف للشخصيات.

والوقفـة بحسـب (باديـس فوغـالي) هـي:" التوقـف الحاصـل مـن جـراء المـرور مـن سـرد الأحـداث إلى الوصف، أي ينتج عنه مقطع من النّص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية"[2].

وذلـك مـن خـلال الاسـتمرارية في السـرد والاشـتغال علـى حسـاب الـزمن وعرقلـة مجـرى الأحداث.

وقـد وظفهـا (مصـطفى زعـروري) توظيفـا بارعـا حيـث يقـول : " تهـدأ الـريح بعـد أن قـرأت قـدري ، فأضـع ريشـتي علـى دفـتري لأبـدأ كتابـة أي شـيء أجتـاح بـه هـذا البيـاض ، وأنقـض عهـدي مـع السـكوت ، تشـتد الـريح فجـأة فترفـع كـل الصـفحات دفعـة واحـدة ، كأنهـا يـد خفيـة تريـد أن تنتزع دفتري من يدي بعد أن لامست جرحا قديما"[3].

[1] -إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، ص 134.

[2]-باديس فوغالي، بنية الخطاب السردي في قصة (سطور أفلتت من الزمن الأسود)،(دط)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،الجزائر، ع12،2002م، ص213.

[3] - مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ، ص5.

في هذه الوقفة الوصفية لذات الراوي المجسدة بصوت الشخصية يعبر عن المثقف العربي الذي أصبح يكتب من أجل الكتابة فقط ، ليس الكتابة بغية خلق عمل فني يجعل الرسالة واضحة كما هو متعارف عليه ، إذ يعيب على المثقف تكراره و اجتراره للموضوعات المبتذلة دون النزوع نحو التجديد فيها ، بيد أن في قوله كأنما يد خفية تريد أن تنتزع دفتري إشارة إلى وجود نزعة تنحو نحو التجديد ، ولكنها ترتبك من تلك المغامرة الجديدة بعدما ظلت لفترة طويلة من الزمن تقدس كتابات الرعيل الأول ، وتطرح في أحيان كثيرة تلك الموضوعات التي طرقوها قبلا.

وفي وقفة أخرى يقول : " تلك الجبال الشامخات التي كانت عبر العصور مصدر فخرنا وهيبتنا،كانت قلاعنا وحصوننا المنيعة ضد الغزاة ،حيث قابل أجدادنا العدو بصدور عارية، وأقدام حافية بأسلحة بالية"[1].

إنّ الراوي لا يقصد الجبال التي نعرفها تلك الكتلة الضخمة من الأحجار و الصخور،إنما قصد المجاهدين الذين صعدوا الجبال و ضحوا بالنفس و النفيس من أجل استرجاع السيادة الوطنية ،فرغم امتلاكهم لمعدات وعتاد بسيط وحالتهم المعيشية المزرية إلاّ أنهم لبوا نداء الوطن ، ولم يتوانوا أو يتراجعوا لحظة عن الواجب الوطني .

ينتقل الراوي في كل مرة إلى الوصف ليضفي على نصه الفني صبغة جمالية وفنية، ففي هذا المقطع يصف لنا المفتش أثناء قدومه للمدرسة إذ يقول على لسان بطل الرواية :" جلسنا ثم أخذ مقعدا

[1]- مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ، ص17.

وجلس في الخلف ،كان يلبس بذلة رمادية اللون و قميصا أبيض بربطة عنق حمراء ، وحذاءا كلاسيكيا أسود لامعا ونظرات دائرية ،كان يبدو في الخمسينيات من عمره"[1].

يصور لنا بطل الرواية تصويرا دقيقا ومفصلا ليقرب صورة المفتش من المتلقي كما شاهدها ، فارتدائه لتلك البذلة الرسمية يدل على أنّه شخصية له مكانة مرموقة في المجتمع، ونحن في العادة حتى في الشارع لما نلاحظ شخص ما يرتدي بذلة رسمية نقول أنه صاحب جاه ومال وسلطة، لكن الرّاوي رسم لنا صورة المفتش المتواضع الذي يشّجع كل التّلاميذ دون تمييز تلميذ عن غيره.

3- الخلاصة:

هي تقنية زمنية يكون فيها زمن القصة أطول من زمن الخطاب، يلخص فيها السارد أحداثا تكون استغرقت سنوات ، يتخذها الكاتب لتسريع السرد عابرا على أحداث يرى أنها ليست بذات أهمية ،ويعرفها (حسن بحراوي) بقوله :" نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة ، تلخص لنا فيها الراوية مرحلة من الحياة المعروضة"[2].

ومعنى هذا أنّ زمن السرد يكون أصغر من زمن الحكاية.

ويذهب (صلاح فضل):" أن توجد آمادا من الزمن في عبارة واحدة قصيرة"[3].

أي الاختزال والمرور السريع على الأحداث وعرضها.

---

[1]-المصدر السابق، ص144.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية)،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990م، ص145.

[3] -صلاح فضل، عين النقد على الرواية الجديدة، (دط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر، 1998م، ص50.

ومن خلال هذين التعريفين، ومما سبق ذكره عن تقنية التلخيص (الإيجاز) سنحاول رصد بعض الأمثلة عن هذه الأخيرة، التي تزخر بكثرة في رواية (البؤساء أيضا يحلمون) والتي تتمثل فيما يلي، نجد قول الراوي:" لقد ساد الخوف في كل البلاد و أصبحت الثقة سلعة غالية لا أحد يثق في الآخر ، وما إن يحل المساء حتى يبدأ حظر التجوال على الساعة الخامسة سواء أكان بقانون من قوانين حالة الطوارئ"[1].

من خلال هذا المقطع يتبين أنّ الكاتب يتحدث عن فترة مرت بها الجزائر ألا وهي فترة العشرية السوداء والتطرف الإرهابي، ولكنّه لم يذكر تفاصيل حوادث تلك الفترة والممارسات الإنسانية وتدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

في كل مرة يذكر لنا السارد وقائع مهمة جرت في حياته دون الرجوع لسردها داخل متن النّص الحكائي، كقوله :" لقد استولى على الأرض الصالحة للزرع وتركني أنا أسابق الذئاب في الوصول إلى هذه القمة و أتقاسم معهم هذه المنحدرات"[2].

نجد أنّ (سعيد) تجنب إعادة سرد معاناته مع أخيه (أكلي)واستولاءه على كل الإرث وحرمانه من مستحقاته، لكن قوله تركني أسابق الذئاب دليل على عدم امتلاكه لشيء،ولظلم أخيه(أكلي) له.

وخلاصة القول أنّ تقنية التّلخيص (الإيجاز) في تمظهرها في رواية (البؤساء أيضا يحلمون) قد أدت دورا هاما في تسريع السرد، والربط بين عناصر الرواية ومقاطعها، في إطار سياقي متلاحم، يعلن عن الانسجام والتلاءم.

[1] -مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون، ص22.

[2]-المصدر السابق ،ص48.

4-الحذف(القطع) :

الحذف وسيلة نموذجية لتسريع السرد حيث يقوم الراوي بتجاوز مدة زمنية ، والقفز عليها ، وهذه التقنية حسب رأي (مها حسن القصراوي) :" يلجأ إليها الرّاوي لصعوبة سرد الأيام و الحوادث بشكل متسلسل دقيق ، لأنّه من الصّعب سرد الزمن الكرونولجي، وبالتالي لابد من القفز ، واختيار ما يستحق أن يروى"[1] .

بمعنى إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، لأنّه لو كان الحدث سيروى دون إسقاط مالا أهمية له سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث.

يقول الكاتب على لسان بطل الرواية : "تمر السنين لكنني لا أزال حتى اليوم ،كلما أغمضت عيني ، أفتح بداخلي عيون ذاكرتي كلما غفوت أنا تصحو هي "[2].

لقد تجاوز الكاتب فترة زمنية من حياته، لأنّه لم يذكر كيف كانت أوضاعه وحالته الإجتماعية خاصة قبل هذه المدة ، بالرغم من أنّه أشار إلى أنّها كانت سنوات حياة صعبة وشاقة، ولاتزال آثارها السلبية في ذهنه إلى الآن، ولكنّه لم يتطرق إلى ما كانت عليه سابقا ،فقد ذكرها في هذه اللحظة التي عاشها.

يقفز الكاتب أحيانا من فترات مضت من حياته دون أن يذكرها مباشرة ،لكننا كمتلقين من خلال قراءاتنا للنص الروائي الذي بين أيدينا نستشف ذلك التجاوز، يقول السارد على سبيل

[1]-مها حسين القصراوي،الزمن في الرواية العربية،ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،لبنان ،2004م،ص232.

[2]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ، ص03.

المثـــال : " مضـــت الأيام بســـرعة وبـــدأت أتعـــرف علـــى جـــيراني الجـــدد ،و أول مـــن تعرفـــت علـــيهم طفـــل في سني يكبرني سنتمترات في الطول"[1].

هنا تجاوز الكاتب على لسان البطل لسرد الأحداث التي عاشتها العائلة بعد عودتهم، وكيف تم استقبالهم إذ تحاشى ذكر الكثير من الحوادث ،وفترات زمنية معينة من حياته.

[1]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون، ص54.

الفصل الثّالث

بنية الشّخصيات في الرّواية

I. مفهوم الشخصية:

أ- لغة .

ب- اصطلاحا.

II. أنواع الشخصية :

1. الشخصية الرئيسية .

2. الشخصية الثانوية .

3. الشخصية المسطحة (الثابتة) .

III. أبعاد الشخصية :

1. البعد الجسمي .

2. البعد النفسي .

3. البعد الاجتماعي .

بنية الشخصيات في الرواية :

تلعب الشخصيات دورا جوهريا في بناء العمل الروائي ، فهي تقوم بتجسيد الأحداث و المواقف داخل العمل الأدبي بصورة مقنعة،تساعد على فهم جوهر الفكرة المطروحة في الرواية ،فالكاتب يقوم بوضع كل شخصية في مكانها المناسب الذي يميز سلوكها وخطابها داخل النص ، و الشخصيات تتنوع داخل الرواية فهناك شخصية رئيسية وثانوية و بسيطة، ونامية .

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في العمل الأدبي ،فتعد من أبرز المكونات الرئيسية له ، فمن خلالها تتطور الأحداث و تتفرع وفق إطار مكاني و زماني ، فالشخصية هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الأدبي ،فلا نكاد نعثر على عمل سردي خال من الشخصيات التي تدير أحداثه،سواء في السرد القديم أو الحديث ،فهي أمر مألوف وموروث ،فهي بهذا الدور بمثابة الجسر الذي يوصل بين الروائي والقارئ .

لكل رواية شخصيات معينة تبرز طبيعتها و تصرفاتها وطريقة تعاملها مع القضايا المتواجدة فيها ، وتعبر عن أفكارها و مكوناتها الداخلية ففي رواية (البؤساء أيضا يحلمون) لـ(مصطفى زعروري)، نرى أنه أجاد في توظيفه للشخصيات مع عناصر السرد الأخرى ،كالحدث و المكان و الزمان ،لتحقيق وحدة العمل السردي.

1- مفهوم الشخصية :

أ- الشخصية لغة :

جاء في معجم (لسان العرب) مادة (ش خ ص) لفظة شخص: " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره ،مذكر، و الجمع أشخاص ،وشخوص وشخاص ، والشخص سواد

الإنسان وغيره،وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، والشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور "[1].

ومنه فقد برز مفهوم الشخصية بمعنى الظهور و الارتفاع و إثبات الذات .

إذا "فالشخصية هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي "[2].

أي الشخصية هي مختلف الخصائص الجسمية و العقلية و النفسية التي تميز إنسان عن سواه.

وقد وردت كلمة الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى :" و إقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"[3] .

وهنا جاءت كلمة الشخصية بمعنى الارتفاع و العلو و الظهور والبروز .

ب-الشخصية اصطلاحا:

تعد الشخصية ركن أساسي في الرواية ،فهي إذا محرك العمل السردي، فيذهب (محمد بوعزة) إلى تعريفها بقوله :"الشخصية كائن خيالي ،تبنى من خلال جمل نتلفظ بها هي ،أو يتلفظ بها عنها"[4]

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب،مادة (ش خ ص)،(ط1) ،دار المعارف،القاهرة، مج3، ج24،(دت)،ص2211.

[2]- إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية،(دط) ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ،صفاقص، تونس ،1986م ،ص210 .

[3]- سورة الأنبياء، الآية 97.

[4]-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم،ط1،منشورات الاختلاف،الجزائر،2010م،ص97.

نرى هنا أن الشخصية كائن أسطوري ليس له وجود في العالم الحقيقي .

ويذهب (عبد المالك مرتاض) إلى أن الشخصية هي: "كائن حي له وجود فيزيقي ،فتوصف ملامحها ،وقامتها وصوتها ،وملابسها،جنسيتها،و سنها ، وأهواؤها ،وهواجسها ،و آمالها ، وآلامها، و سعادتها،و شقاوتها"[62].

فلفظ الشخص يطلق على كل ذات بشرية ،مهما اختلف شكلها وجسمها و جنسها .

فهذا (محمد محمود عبد الخيار الجبوري) يقول في الموضوع: «فلقد انبعث مصطلح الشخصية عن الكلمة اللاتينية(persona)التي كانت مرتبطة بالمسرح الإغريقي في العصور القديمة ،وكانت كلمة (persona)تعني القناع الذي اعتاد الممثلون الإغريق أن يلبسوه فوق وجوههم حينما يمثلون على خشبة المسرح"[63].

إذا فالشخصية هي مختلف الصفات التي تظهر على الشخص وتتميز بها عن غيره.

II. أنواع الشخصية :

لكل مؤلف طريقته الخاصة في رسم الشخصيات ،ومن خلال متابعتنا لحركة الشخصيات في رواية (مصطفى زعروري) ،نستطيع أن نقسمها إلى الأنواع الآتية :

[62]– عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،(دط)،عالم المعرفة ،الكويت،1989م،ص75.

[63] – محمد محمود عبد الخيار الجبوري ، الشخصية في ضوء علم النفس،(د ط)،دار الحكمة،القاهرة ،مصر ،1990م، ص 18.

1. الشخصية الرئيسية :

الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي داخل العمل الروائي الذي تدور حوله أحداث الرواية،وهو ما أيده (عبد مالك مرتاض) في قوله: "الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها ،بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها"[64] .

فالشخصيات الرئيسية تحظى باهتمام السارد ،حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، ويمنحها حضورا طاغيا ،إذ تحتل مكانة مرموقة في العمل السردي ، ويذهب (إبراهيم فتحي) إلى أنها:" الشخصية التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام ،وليس من الضروري أن تكون الشخصية داخل العمل دائما ، ولكنها هي الشخصية المحورية ،وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[65].

فهي بمثابة المرشد الذي يقود الحدث وفق اتجاه معين .

كما تعتبر الشخصية الرئيسية حسب تعريف (هاشم ميرغني) :" هي الشخصية المحورية في القصة ،وعليها يقع عبء بناء الحدث الرئيسي و تنميته اعتمادا على صفاتها ،وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية مصطلح البطل ،و يجب أن تتميز الشخصية الرئيسية كغيرها من الشخصيات بالإقناع الفني "[66].

---

[64] – عبد مالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،ص 76.

[65] – إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،ص212.

[66] – هاشم ميرغني،بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،ط1 ،مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم،السودان،2008م،ص389-390.

فالشخصية الرئيسية هي شخصية فنية تحتل دورا فعالا داخل العمل الأدبي ، وتساهم في ايصال الفكرة للمتلقي بأسلوب مقنع.

وهي الشخصية البطلة التي تتصدر الرواية و تجلس على عرشها ، هذا ما ذهب إليه (محمد غنيمي) إذ يقول:" فلا يقصد من البطل سوى الشخصية التي يعنى بها المؤلف عناية كبيرة ،فيتلقى الضوء على جميع جوانبها النفسية ،لتمثل نوع السلوك الذي هدف الكاتب إلى تصويره في قصته"[67].

فالشخصية الرئيسية هي فاعلة للحدث الرئيسي الذي يقوم عليه العمل الروائي ،فيوليها الروائي اهتماما زائدا ،ويعني بها وبجوانبها النفسية و الاجتماعية .

وتعد شخصية (علي) في رواية (البؤساء أيضا يحلمون) الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها الرواية ،قامت بدور بارز ومهم ،وقد تم وصفه على أنه طفل يرفض أن يستسلم لقسوة المحيط،وللنظم التعليمية المختلفة وظل (علي) مقاوما ،ومتشبثا بحلمه حتى في أصعب الظروف،فقد تحمل وضع أسرته الصعب و فقرهم وكذا تسلط عمه و إحتقار معلمه له و استصغاره أمام زملائه،لكن (عمر الدرويش) كان بمثابة ملهم له، دفعه إلى المضي قدما في تحقيق حلمه و الوصول إلى هدفه وعدم الاستسلام للظروف المحيطة به،"جالسته مدة شهرين فقط ، لحقته ليصنع مني رجلا قبل الآوان"[68].

فقد كان (عمرو الدرويش) السبب الرئيسي في تحقيق حلم (علي) بدل المعلم الذي كان من المفروض هو من يحفزه للوصول إلى مبتغاه بل العكس حاول قتل بصيص الأمل داخل

[67]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ،(دط)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،مصر ،القاهرة،1997م،ص534.
[68] – مصطفى زعروري ،البؤساء أيضا يحلمون ، ص 245.

الطفل (علي) لا (عمرو الدرويش)، ويتجلى ذلك في قول (علي) "فالشيخ (سعيد) كان من المفروض أن يكون هو الذي سيرشدني إلى حلمي، ولكنه كان هو الذي حطمه، بعد أن لقبني باسم عمرو الدرويش الذي اعتبره رمز للجهل والجنون"[69].

ولكن "عمرو الدرويش" كان داعما لـ(علي) وسانده في المضي قدما نحو هدفه،"فكان هو منقذي بعد أن علمني من مدرسة الدنيا، أنت أشبه بعصا موسى السحرية، استعملوها لضربي وكسري،ولكنفي الأخير كانت هي جبيرتي ،وسندي لأقف عليها من جديد ،وستبقى ترافقني أبد الدهر اليوم اسمك يا الدا عمرو هو الذي سيحملني و بكل فخر سأحمله أنا لقبا لي..."[70].

2. الشخصية الثانوية :

لا أحد ينكر أن الشخصية الرئيسية هي محور العمل الروائي، وهي التي تسهم في سير الأحداث ، وتعطيها حركة داخل النص ، وهذا الأمر لن يتم إلا بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية تساعدها في المشوار السردي .

ويذهب (محمد غنيمي) في تحديده لمفهوم الشخصية بقول :"ذلك أن في كل قصة شخصا أو أشخاصا يقومون بدور رئيسي فيها ،إلى جانب شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية ، ولابد أن يقوم بينهم جميعا رباط يوحد اتجاه القصة ،وبتضافر على ثمار حركتها، وعلى دعم الفكرة أو الأفكار الجوهرية فيها ، وذلك بتلاقيهم في حركتهم نحو

[69]- المصدر السابق ، ص 247.

[70] - مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون،247.

مصائرهم ، وباتجاه الموقف العام في القصة، وكلا النوعين من الشخصيات ذات الأدوار أقل في تفاصيل شؤونها فليس أقل حيوية وعناية من القاص"[71].

والشخصية الثانوية تحمل أدوارا قليلة في الرواية و أقل فاعلية مقارنة بالرئيسية ،فهي شخصية مساعدة . وهذا ما وضحه لنا (محمد بوعزة) بقوله :"بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة ،إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ،قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر ،وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ،وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي ،وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي ،حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي ،وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية "[72].

وعلى هذا الأساس فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة و الحيوية داخل البناء الروائي وهي بحسب (هاشم ميرغي) "الشخصية المشاركة في نمو الحدث ،وبلورة معناه، وهي ثانوية لأنها أقل تأثيرا في الحدث القصصي "[73].

وهذا يعني أن الشخصية الثانوية ليست بالضرورة توجد في الظلال ،بل تساهم أحيانا في تحريك الأحداث.

[71] – محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،(دط)،دار نهضة مصر للطباعة و النشر ،القاهرة ،1997م،ص533.

[72] – محمد بوعزة،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر،2010م،ص57.

[73] – هاشم ميرغني،بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،ص397.

وفي روايــة "البؤســاء أيضــا يحلمــون " نجــد أنهــا زاخــرة بأمثلــة كثــيرة عــن الشخصــية الثانويــة وهي :

- شخصــية (الســعيد) : وهــو أب (علــي) بســيط يبلــغ مــن العمــر خمســين ســنة وصــف علــى أنــه شــهم رغــم ظروفــه الصــعبة يرضــى بالقليــل ،صــبر علــى تســلط أخيــه (أكلــي) الــذي حرمــه مــن ميراثــه في البيــت الــذي بنــاه بعــرق جبنيــه ،" لكــن هــذا الكــوخ لي أنا الــذي بنيتــه ولم يــدخل ولا فلــس مــن عملتــك الصــعبة الــتي كنــت تتبــاهى بهــا ، لقــد بنيتــه في أرضــي أنا ، بيــدي أنا "[74].
- شخصــية(أحمد) : صــديق (علــي) في نفــس عمــره ،كــان طفــل كثــير الحيلــة والكــذب ،"كنــا نطلــق عليــه اســم "الحقيقــة" لكثــرة ماكــان يــردد قبــل أن يبــدأ الحــديث :صــدقوني أنا أقــول الحقيقة وفي الواقع لم يكن يمت إلى الحقيقة بصلة"[75] .
- شخصــية (فهــيم) : صــديق (علــي) مــن نفــس عمــره ،كــانوا ينادونــه بــ"الرياضيات" وهــذا بســبب جروحــه الكثــيرة ،والــداه مطلقــين ، وهــو يعــيش مــع جــده و جدتــه مــن أمــه، فقــد كــان مــدلل فمــن شــدة حــبهم لــه لم يضــربوه يومــا ،وإن كــان يســتحق ذلــك ، لكنــه لم يكــن طفــلا يســبب المتاعــب، ومــن شــدة خــوفهم عليــه لم يســمحوا لــه باللعــب مــع الأطفــال الآخــرين فصــنعوا منــه طفــلا بليــدا،" وكــانوا ينادونــه ب"بالرياضــيات" ،وســبب ذلــك هــو كثــرة الجــروح الــتي علــى رأســه ،فعنــدما كــان يحلقــه كانــت تظهــر آثار هــذه الجــروح علــى شــكل علامــات رياضــية (+،x ،-) "[76].

[74] – مصطفى زعروري ،البؤساء أيضا يحلمون، ص40.

[75] – مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون ،ص55.

[76] –المصدر السابق،ص54.

- شخصية (الشيخ السعيد): وهو معلم (علي) في المدرسة وقد عرف بقسوته، وعنفه تجاه التلاميذ ،إذ كان معلم قاس القلب ،يزرع الرعب في نفوس الأطفال ،فكان يضربهم و يشتمهم بأقسى العبارات،" الشيخ السعيد ،الذي يلقب بالجاهل ،ليس لأنه غير متعلم ،لكن لعنفه الشديد تجاه تلاميذه"[77].

فهو كان عنيفا جسديا و لفظيا ،وكان دائم الاحتقار خاصة (علي)،فهو لم يحبه أبدا ،وحاول تحطيم حلمه بأن يصبح طيار ، فكان يصفه بالحمار ،" لم يبق ،إلا الأخير ،حمار القسم ،أكيد إنه عرف نفسه،أنه علي"[78].

فكان شديد الحقد على (علي) ،لم يكف بضربه فقط بل واصل إهانته له ، "كان يأخذ ورقا مقوى،ويصنع به مجسما لأذني حمار ،فيلصقها على رأسي بشريط لاصق ،ثم يأمرني بأن أخرج و أتجول بين الأقسام ،أو أخرج إلى الساحة "[79].

لم يتوقف (الشيخ السعيد)عند ذلك ، فقد شكك في حلم (علي) واستصغاره،"هاهاها !! مصيرك سيكون مثل مصير "عمرو الدرويش" ، وليس بطيار ستقود حمارة وليس طائرة"[80].

أثرت فيه هذه العبارات و حطمته فبقيت صورة (الشيخ السعيد) سيئة في ذهن الطفل (علي).

[77] -المصدر السابق،ص60.

[78]- المصدر السابق، ص108.

[79] - مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون،ص112.

[80] - المصدر السابق،ص200.

شخصية(عمرو الدرويش): وهو رجل جاء إلى القرية واستقر فيها هربا من الإرهاب ، وهو في هيئته يبدو رجلا مجنونا ، متشردا ،لكن في الحقيقة هناك خبايا كثيرة في ذلك الرجل ،فقد كان سببا لمواصلة (علي) في بناء حلمه ،فكان يسانده ووعده بأن يريه الدرب الذي سيوصله إلى حلمه ، فقد قال له (عمرو الدرويش) "فالمثل يقول :الإرادة هي الاستطاعة ،باختصار :هدفك هو الطيران ،طريقك هو العلم ، ومشيك(مسيرك)هو الدراسة"[81].

فخلف هيئته التي توحي بالجنون ،يخبئ مستوى فكري عال ورجل مثقف ، فهو إنسان ذو حكمة عظيمة ، فقد تحصل على شهادة البكالوريا بتقدير جيد ، وكان الأول في مؤسسته ، "لقد فاجأني عندما قال لي إنه حاصل على شهادة البكالوريا ،فلم أكن أعرف أحدا يحصل هذه الشهادة ،لقد كانت لها قداسة كبيرة "[82] .

فقد أعاد "عمرو الدرويش" الثقة بنفسه للطفل (علي) ، ويتجلى ذلك في قوله "لا تخف !أنت لا تزال ساقك غضة طرية ،سأطعمها من جديد لينمو جذع شجرتك و يكبر عاليا في السماء ، ويبلغ حدود الغيوم ، ستكون غلتها أن تركب طائرتك وتكون انت ربانها..."[83].

فمن خلال كلامه أيقن (علي) أنه فعلا صاحب حكمة كبيرة ،وساعد (علي) في الدراسة وحل واجباته وركب معارفه على أسس متينة فقد "كانت له منهجية في التعليم لا مثيل لها

[81] -المصدر السابق،ص 223.

[82]-المصدر السابق،ص 223.

[83]-مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون،ص229.

،فلا يقدم لي المعلومة جاهزة ، بل يعطي لي فقط رأس الخيط ، ويدعمني ببعض الأمثلة ، ليترك لي اكتشاف الباقي وفهم المعلومة"[84].

فقد أضاء(عمرو الدرويش) حياة (علي) وأرجع له حلمه وزرع فيه الطموح، وقد كان (عمرو) مثال الكثيرين الذين يخفون خلف مظهرهم البسيط حكمة عظيمة .

3. الشخصية المسطحة (الثابتة) :

ويطلق عليها البعض ،الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية ،"و الشخصية المسطحة لا تتطور مكتملة ،وتفقد التركيب و لا تدهش القارئ أبدا بما تقوله و تفعله ، ويمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير"[85].

فهي تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر و تصرفات واحدة ، وهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير و لا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها عامة

"و الشخصية الثابتة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ، مما يسهل عمل الكاتب ،دون شك ،أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية ، التي تخدم فكرته طول القصة ، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات ،بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم ، كما أنه من السهل عليه أن يتذكرها ،ويفهم طبيعة عملها في القصة ،

[84]–المصدر السابق،ص230.

[85] – إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ،ص 212.

فتكون بهذا كالمحطات التي يقف عندها بين الفينة و الفينة لكي يقدر مدى ما قطعه من مراحل الطريق "[86].

وهي التي "تبنى حول فكرة واحدة ، لا تتغير طوال الرواية "[87].

أي الشخصية البسيطة لها خصائص تميزها عن غيرها ، تتغير من بداية الرواية حتى نهايتها،فهي بعيدة عن التعقيد الذي نجده أحيانا لدى الشخصيات الأخرى داخل أي رواية.

وهي " أحادية البعد تتميز بمدى ضيق ومقيد من أنماط الكلام و الفعل ، لا تتطور في سياق الفعل ، ويمكن اختزالها إلى نمط أو حتى كاريكاتير، توظف عادة للتأثير الهزلي"[88].

فهي محدودة في حيز تستخدم أحيانا للتسلية .

وفيما يلي نستعرض أهم الشخصيات المسطحة (الثابتة) في رواية "البؤساء أيضا يحلمون"

- شخصية (فريد): ابن عم (علي) من نفس عمره نكان دائم الشجار مع (علي) على أتفه الأسباب ،هذا بسبب العداوة بين والده و والد(علي).
- شخصية (أكلي) : عم (علي) ،وكان عنيفا جدا ولا يطاق،وكان يتدخل في تفاصيل بيت (علي) ، وكان دائم الصراخ على أب (علي) ، على أبسط الأشياء ، إذ أخذ حقه في الميراث ورماه في الكوخ هو وعائلته ، واستولى على الأرض الصالحة للزراعة ،"لقد

[86]– محمد يوسف نجم ،فن القصة ،(دط) ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان، 1955م، ص99.

[87]– غسان كنفاني ،جمالية السرد في الخطاب الروائي،ط1،دار مجدلاوي،للنشروالتوزيع،عمان الأردن،2005م،ص117.

[88]– يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد،ط1، تر،أماني أبو رحمة ،دار نينوي للدراسات والنشر و التوزيع،سوريا،دمشق،2011م،ص140.

استولى على الأرض الصالحة للزرع وتركني أنا أسابق الذئاب في الوصول إلى هذه القمة ، وأتقاسم معهم هذه المنحدرات"[89].

- شخصية(أمل) :زميلة(علي) في المدرسة ، وابنة مدير تلك المدرسة،كانت جميلة جدا ، وقد أحبها (علي) من أول يوم رآها فيه.
- شخصية(عزيز): الطفل المعوز الذي دائما يذله (الشيخ السعيد)، وينعته بالقرد إذ كان دائما متسخا وشعره مليء بالقمل.
- شخصية (دحمان): هو صديق (علي)، وهو الطفل الوحيد في الدار أبوه مغترب في فرنسا لا يعرفه ولا يعرف عنه شيء ربته امه وحيدا وكان يمتلك فخ لصيد الطيور.

III. أبعاد الشخصية :

الشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي: الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية و الميولات و الرغبات المكبوتة الخاصة بالشخصية ، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية ، و مميزاتها الخارجية (المحاسن والعيوب) .

وكل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الثلاثة ، لأنها تمنح التفرد لكل شخصية من شخصيات العمل السردي .

[89]-مصطفى زعروري ، البؤساء أيضا يحلمون ،ص 230.

1. البعد الجسمي :

يهتم فيه القاص بتصوير أو رسم شخصياته من حيث الملامح المميزة لها ،"وفيه يجلو الكاتب الصفات الظاهرية لشخصيته من حيث الملامح الجسدية المميزة ،كالطول والقصر واللون والسن والبدانة و النحافة "[90].

وهذا يعني ان الروائيين يعتمدون على الملامح الخارجية للشخصيات ،ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث من أجل تصويرها للمتلقي .

إذا البعد الجسمي يتمثل :"في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر ،وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه و هيئته وسنه وجنسه..."[91].

أي يشمل كل الصفات الظاهرية للشخصية ،وكذا المميزات الأخرى التي تميزه عن أقرانه.

وهذا ما نلمسه في شخصيات رواية "البؤساء أيضا يحلمون " ، حيث صور لنا (مصطفى زعروري) البعد الجسمي لبعض الشخصيات وصفا مفصلا لكل ملامح وجوههم وكل تفاصيل شكلهم الخارجي ،فوصف شخصية أب (علي) "السعيد" على انه قوي البنية طويل القامة ، حيث يقول: "كان أطول مني بكثير ،كان شاهقا كالجبل"[92].

[90]– هاشم ميرغني،بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص 388.

[91] – عبد القادر أبو شريفة ، لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4،دار الفكر ،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،الأردن، 2008م،ص388.

[92] – مصطفى زعروري،البؤساء أيضا يحلمون ، ص71.

وقام بوصف صديق (علي) المدعو "فهيم" على أنه ذو رأس كبير،ويمتلك شعرا أسودا مجعدا،وجها مدور ،" رأسه كبير ، وشعره أسود ومجعد، وجهه دائري"[93].

وكذا صديقه "أحمد" الذي كان طويل القامة ونحيف الجسم ويمتلك وجها على شكل مستطيل و ذوأنف طويل: «فقد كان الأطول بيننا، كان نحيفا، ذو وجه مستطيل وأنف طويل"[94].

كما قام بوصف شخصية "أمل" زميلة (علي) في المدرسة على أنها فائقة الجمال مثل الدمية قصيرة القامة قليلا، تمتلك شعرا ناعما حفيفا، يميل للاصفرار وذات وجنتين ممتلئتين وحمراوين، وتمتلك فما صغيرا جميلا:"فكانت جميلة جدا تشبه الدمية ،كانت قصيرة القامة قليلا ،شعر ناعم خفيف يميل إلى الصفرة ، وجنتيها الممتلئتين و الحمراوين كل شيء فيها جميلا حتى ذلك الفم الصغير الذي زادها بهاء و حسنا"[95].

2. البعد النفسي :

هو الكيان المعنوي لتشكيل الشخصية في جانبها الداخلي و النفسي الخفي ، فهو :" يعنى بتصوير الشخصية من الداخل ،أي تصوير ميولها و هواجسها و أفكارها و سلوكها و موقفها النفسي من الوسط الذي تعيش فيه"[96].

ويقصد به ما يدور في أعماقها من مشاعر و انفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن.

[93]-المصدر السابق،ص54.

[94] – مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون،ص55.

[95] – المصدر السابق ،ص82.

[96] – هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ،ص388.

والشخصية الروائية قد تبوح بما في داخلها ،وقد تخلو مع نفسها وتطلب إلينا أن ننصت إليها وهي تفضي بما في دواخلها ، ويقدمه الكاتب من خلال حديث النفس و الاسترجاعات وهو البعد الذي يكشف عن " الاستعدادات و السلوك و الرغبات و الآمال، والعزيمة ،والفكر،وكفايةالشخصية بالنسبة لهدفها ، ويتبع ذلك المزاج ،من انفعال ،وهدوء ، و انطواء أو انبساط،وما وراءهما من عقد نفسية محتملة "[97].

فهو الجانب الذي يرصد الحالة النفسية للشخصية ،فيكشف ما تشعر به الشخصية و ما تخفيه .

و" يهتم القاص خلال هذا البعد ، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها و طبائعها،وسلوكها ،و مواقفها من القضايا المحيطة بها "[98].

الكاتب يتيح مجال واسع للشخصية للتعبير عما يختلج في نفسها ،ويقوم بالكشف عن جوهرها الخاص ،وإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها ، بالإضافة إلى تصوير ردود أفعالها ومختلف العوائق التي تصادفه في طريقه داخل العمل السردي .

وهذا البعد مجسدا في رواية "البؤساء أيضا يحلمون " حيث وظفه الراوي من خلال عدة شخصيات ، فكان أولا من خلال شخصية (علي) الذي كان يعاني القهر و القسوة و الخيبات المتكررة في المجتمع الذي يعيش فيه ، على الرغم من أنه طفل طموح ،حالم ، وتبين هذا البعد عند وصف الكاتب لحالته النفسية من خلال قوله :" خجلت من نفسي و

[97] – محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث، ص573.

[98] – شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا،دمشق،1998م،ص35.

أحسست بالإحباط حين رأيت الكل ينظر إلي ويضحك ، بدأت أضحك أنا أيضا حتى ةإن كان ذلك على نفسي ، لكن بشفاهي فقط ، أردت أن أرتدي هذا القناع لأغطي على ألمي الداخلي لا غير ، لم أجد وسيلة أخرى أتخطى بها هذا الإحراج ،فكل الأنظار كانت متجهة إلي، كان علي أن أبكي ، لكن كبريائي العنيد رفض الدموع "[99].

فهو يصف حالة الظلم التي يتعرض لها (علي) من طرف (الشيخ السعيد) و يظهر هذا البعد أيضا في قوله :"ما إن سمعت كلامه حتى أحسست أن السماء قد هوت على رأسي ،ذلك اليوم هزمت ،لم أتلفظ بأية كلمة، لكني تأثرت كثيرا ، لم أحس بإحباط كهذا في حياتي ،دون أن أشعر اغرورقت عيناي دموعا وبكيت ،استسلم كبريائي العنيد و انهارت دموعي"[100].

3. البعد الاجتماعي :

في مقابل البعد الجسمي و النفسي هناك بعد اجتماعيا وهو يعنى بالعلاقات الاجتماعية و المكانية.

وفيه " يجلو الكاتب الوضع الاجتماعي لشخصياته ، وطبيعة علاقتها مع وسطها الاجتماعي،هل هي عداء أم وئام ،أم صراع،وطبيعة هذا الصراع ، وثقافة الشخصية ،وكل ما يتصل بحياة الشخصية الاجتماعية"[101].

[99] – مصطفى زعروري ،البؤساء أيضا يحلمون ،ص108.

[100] – المصدر السابق، ص200-201.

[101] – هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ،ص288.

وعليه فالبعد الاجتماعي يدرس الشخصية من حيث موقعها الاجتماعي و الثقافي ، وكل ما يتمحور حولها و يؤثر فيها ، إذا "فالبعد الاجتماعي يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي نوع العمل الذي يقوم به ،وثقافته ونشاطه وكل الظروف المؤثرة في حياته ، و دينه و جنسيتهو هوايته"[102].

ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية ،وفي نوع العمل و لياقته في طبقتها في الأصل ، وكذلك في التعليم ، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ،ثم حياة الأسرة في داخلها ، الحياة الزوجية و المالية و الفكرية في صلتها بالشخصية،ويتبع ذلك الدين و الجنسية ،و التيارات السياسية و الهويات السائدة في مكان تأثيرها في تكوين الشخصية " [103].

إذا الغاية من هذا البعد أنه تصوير المؤلف الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية ، سواء كانت غنية أم فقيرة ، والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه ،وتواكب أحداثها لحظة بلحظة.

فهو " يهتم بتصوير الشخصية ،من حيث مركزها الاجتماعي ، وثقافتها ،وميولها والوسط الذي تتحرك فيه "[104].

[102] – عماد علي سليم الخطيب ،في الأدب الحديث و نقده ،عرض وتوثيق وتطبيق،ط1،جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، الأردن، (دت)،ص91.

[103] – محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،ص 573.

[104] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص 47-48.

وهو الجانب الذي يشمل كل ما يحيط بالشخصية و يؤثر في سلوكها و أفعالها ، و المهنة و الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها .

فهذا البعد يبرز لنا الأسباب التي تأؤدي إلى ردود الأفعال المختلفة للشخصية لمختلف المشاكل التي تصادفها ،إن كانت ردات عنيفة أم لا ،لأن الظروف التي نشأت وعاشت فيها الشخصية تلعب دورا فعالا في سلوكاتهاوردات فعلها .

فوصف (مصطفى زعروري) في روايته الظروف الصعبة التي عاشت فيها الشخصية الرئيسية هي (الطفل علي) من فقر وتهجير ،وكذا عنف الإرهاب في العشرية السوداء وغلاء الأسعار ونقص المواد الغذائية وندرة بعضها ،بالاظافة إلى العنف الأسري من عم قاس ومتسلط وجدة ظالمة لا تقبل العدل و الانصاف ،وصولا إلى الفروقات الطبقية في سلك التمدرس ، وتحقير وطبقية ،فقد كان يعيش في أسرة متواضعة من أب عامل بنا ،ء ولكن مع العشرية السوداء رجع ليخدم الأرض و يقتات منها .

ومن خلال أحداث الرواية ،يتضح لنا أن الوضع الاجتماعي ارتبط ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي، الذي يظهر من خلال أعمال الإرهابيين الذين يسعون إلى خراب أوضاع الناس، ويتجلى ذلك في قول الراوي: " لقد هربنا من عنف أخي لنلقى هنا عنف الإرهاب، عنف يقطع الرقاب "[105].

بالإضافة إلى الأوضاع المعيشية الصعبة وندرة المواد الغذائية الأساسية ونجد ذلك في قول السارد:" بقد أصبح الظفر بكيس دقيق أولوية قصوى للمواطنين " [106].

[105] – مصطفى زعروري ، البؤساء أيضا يحلمون ،ص 9.

[106] – المصدر نفسه، ص44.

خاتمة

وختامـــا وبعـــد رحلـــة الممتعـــة والشـــيقة ،والجهـــد الكبـــير والبحـــث المثـــير الـــذي أزال اللـــبس علـــى الكثـــير مـــن تقنيـــات البنيـــة الســـردية و الشخصـــيات و الأحـــداث في روايـــة "البؤســـاء أيضـــا يحلمون"لـ(مصطفى زعروري) .

وبعـد تصـفحنا لهـذه الروايـة ، وجـدنا أنفسـنا أمـام كاتـب مبـدع ومتميـز ، علـى الـرغم مـن أنّـه غـير معـروف علـى السـاحة الأدبيـة بشـكل كبـير ، إلاّ أنّـه قـد أبـدع في سـرد أحـداث روايتـه ، فكـان سـرده فنيـا وممتعـا ، مصـبوغا بلمسـة بنائيـة محكمـة ،تنـاول مـن خلالهـا قضـية إنسانية،اجتماعية،سياسـية،وطنية، إذ تمكننـا مـن الخلـوص إلى جملـة مـن النتـائج القيمـة الـتي توجنا بها هذا البحث و المتمثلة فيمايلي:

1. أنّ الروايـة الجزائريـة اسـتطاعت أن توجـد لنفسـها مكـانا في مصـف الـروايات الناضـجة، كمـا استطاعت أن تساير الوضع الرّاهن للمجتمع.
2. اعتمـاد الـراوي علـى تقنيـة الإيقـاع، والـتي تـبرز في تسـريع السـرد مـن خـلال (الحـذف ،الخلاصة) وإبطائه من خلال (الوقفة و المشهد).
3. اسـتعمال الروائـي الحـوار بنوعيـه الـداخلي و الخارجي،الـذي سـاعد في التعـرف علـى مختلـف الشخصـيات والكشـف عـن حالتهـا النفسـية ،الصـراعات ، الخيبـات،الأحلام الـتي مـرت بهـا الشخصية .
4. استعمال اللغةالعامية التي توحي بالواقعية و الاقتراب من المتلقي أكثر .
5. شـكل الوصـف جانبـا كبـيرا في الروايـة، وقـد اعتمـده الـراوي مـن أجـل تقريـب الصـورة للقـارئ وتشـكيلها في ذهنـه، فالوصـف يهـب الـروح في الجمـاد، كمـا يلـبس السـرد حلـة جماليـة فنية ،إذ لا سرد بدون وصف.

6. ارتباط العنف و الأزمة الجزائرية و المأساة الوطنية بتراكمات و ترسبات الماضي ،وهذا ما حاول المؤلفتجسيده في روايته"البؤساء أيضا يحلمون".

7. الوظائف التي كلف الروائي الشخصيات بأدائها ،كانت مفسرة للدور الذي تقوم به الشخصية قصد تعرية وكشف الواقع المتأزم .

8. لعبت الشخصيات دورا مهما في الرواية ، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها ،فهي التي صنعت الحدث كما منحت الحيوية للزمان والمكان .

9. إعتمد الروائي على آلية الوصف لأنها الأنسب على إبطاء السرد وإيقافه ،حيث سمح لنا لمعرفة أوصاف بعض الشخصيات .

10. وجود تفاوت بين تقنيتي الاسترجاع والاستباق ،بحيث نلاحظ وجود نسبة ضئيلة للاستباق لكي يثبت لنا أن الرواية واقعية بعيدة عن الخيال .

11. تعدد المفاهيم حول السرد و الشخصية وذلك لاختلاف آراء النقاد.

12. توظيف تقنية المشهد، ومثل ذلك على شكل حوار بين شخوص الرواية ليعطي لنا بعدا جديدا للأحدث لجعلها أكثر واقعية .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله سبحانه وتعالى .

ملاحق

زعروري مصطفى

البؤساء أيضا يحلمون

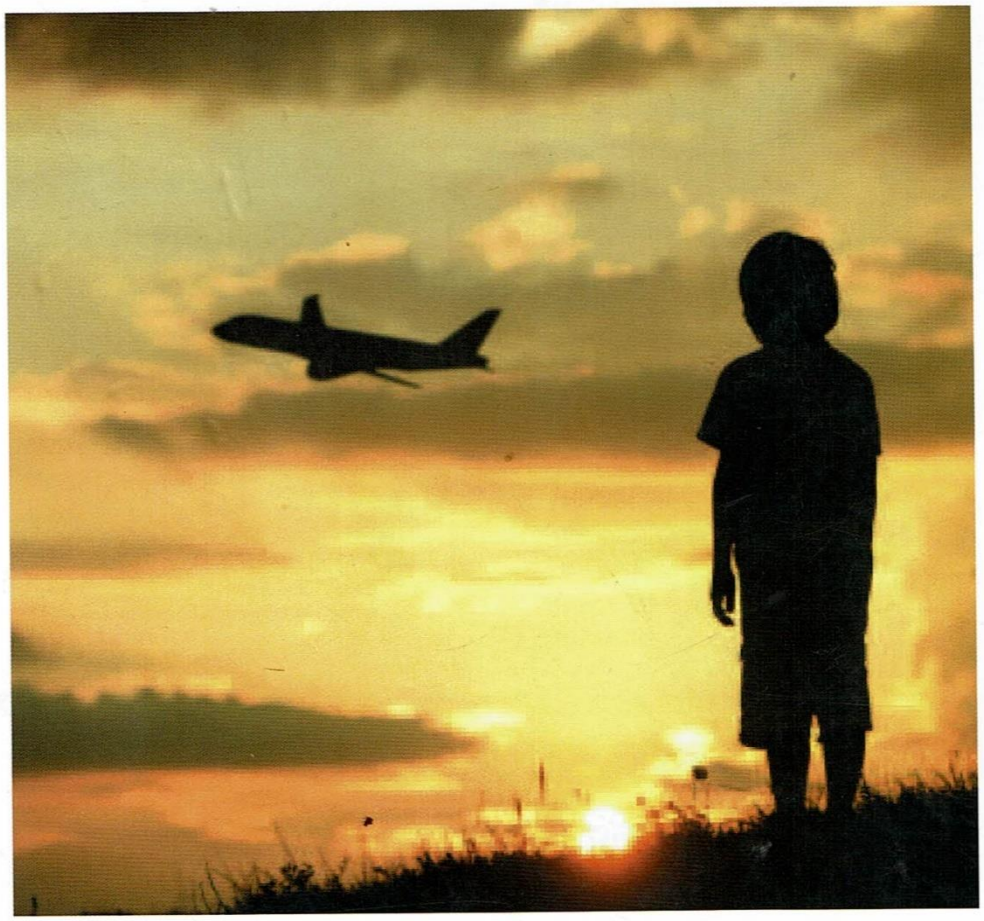

رواية

متوجة بالجائزة الكبرى

آسيا جبار 2017

السيرة الذاتية :

مصـــطفى زعـــروري مـــن مواليـــد الســـابع ســـبتمبر 1980ببلديـــة (أيـــت لعزيـــز) ولايـــة (البـــويرة) ،ولج التعلـــيم الإبتـــدائي ســـنة 1986 في إبتدائيـــة(غانم رباح) بـــ(أمان غـــرور)،وفي ســـنة 1992 انتقـــل إلى المســـتوى الإعـــدادي في إعداديـــة (غـــول ســـليمان) في (أيـــت لعزيـــز)،ثم بعـــد ذلـــك انتقـــل إلى الطـــور الثـــانوي ليتحصـــل علـــى شـــهادة البكـــالوريا ســـنة 1999 فـــرع (علـــوم الطبيعـــة و الحيـــاة) مـــن ثانويـــة (محمـــد الصـــديق بـــن يحـــي) في (البـــويرة)، دخـــل الجامعـــة ليكمـــل دراســـته ضـــمن شـــهادة الدراسات الجامعية التطبيقية DEUAفي جامعة (بومرداس) سنة 2002.

لم يتوقـــف الكاتـــب عنـــد هـــذا الحـــد بـــل عمـــل جاهـــدا علـــى مواصـــلة درب العلـــم والمعرفـــة ،حيـــث أتم عدة دراسات في مجالاتمهنية عديدة:

-تدريب عملي لإعداد أطروحة نهاية الدراسة في الشركة الوطنية للمركبات الصناعية (SNVI) تحت شعار "أتمتة وتحقيق نظام معلومات لإدارة العمل الجاري (المراحل التي يجب أن تمر كل مركبة من التجميع للتسليم التجاري) والمركبات الآمنة الجيدة (السيارة جيدة باستثناء أجزاء قليلة) "باتباع طريقة MERISE ولغة دلفي للبرمجة

- خبرة عمل لمدة ثلاثة عشر شهرًا أثناء الخدمة الوطنية (08/26 / 2005-26 / 2006/09) ك "إدارة قواعد البيانات وصيانة أدوات الحاسوب."

- خبرة العمل بمركز الحاسبات المعرفة كصيانة أجهزة الحاسب الآلي وتركيب الشبكات من 2007/1/4 م

- خبرة العمل في الحماية المدنية للبويرة من 2008/12/15 حتى تاريخه برتبة نقيب.

و بالاضافة إلى ذلك توج بالجائزة الكبرى (آسيا جبار) عن روايته "البؤساء أيضا يحلمون " سنة 2017.

ملخص الرواية :

"البؤساء أيضا يحلمون" للروائي "مصطفي زعروري" هي رواية متوسطة الحجم يبلغ عدد صفحاتها 247 صفحة مقسمة إلى ستة فصول :

الفصل الاول : "رحيلنا إلى دار أخوالي" .

الفصل الثاني : "العودة إلى قريتنا" .

الفصل الثالث: "دخولي إلى المدرسة " .

الفصل الرابع : "الفخاخ".

الفصل الخامس :" لعب الأطفال " .

الفصل السادس :" علي،الشيخ السعيد وعمرو الدرويش " .

تدور أحداث الرواية حول الطفل (علي) الذي عايش فترة الإرهاب، حيث تعرض إلى مختلف أنوع العنف منها عنف الإرهاب و المدرسة و عنف العم (أكلي)، وعان كذلك التنمر من طرف زملاءه و أصدقائه ،حيث يأخذنا الراوي في جولة ممتعة مع أحداث الرواية ، إذ عشنا مع الطفل (علي) أيام طفولته ،وتقاسمنا معه الآلام والأمال ،الطفل (علي) كغيره من أقرانه في تلك الفترة السوداء ،كان يملك طموحات كثيرة من بينها أن يصبح في المستقبل طيارا ، لكن هذا الحلم بالكاد يتلاشى من ذهنه بسبب انهياره و فقدان ثقته بنفسه جراء التنمر الذي يعاني منه من طرف(الشيخ السعيد) ، إلا أن (عمرو الدرويش) هذا الذي يبدو من خلال هيئته و ثيابه الرثة وكأنه مجنون ومتشرد، يخبأ في جعبته الكثير من الحكم و النباهة ، فكان المنقذ للطفل (علي) إذ شجعه على التشبث بحلمه و مواصلة الدرب لتحقيقه،فالحياة لم تكن منصفة في حق الطفل (علي) ،فقصته كانت عبرة لكل طفل دخله اليأس والفشل في تحقيقه أحلامه ،إذا علينا أن نتشبث بأحلامنا و أمالنا مهما كانت الحياة قاسية .

قائمة المصادر والمراجع

1. قائمة المصادر:

1. **القرآن الكريم.**

2. **مصطفى زعروري**، البؤساء أيضا يحلمون ،(دط) ،دار بغدادي للطباعة والنشر ، الجزائر ، (دت) .

2. قائمة المراجع :

3. **إبراهيم عباس**، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية،(دط)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر ،2002م.

4. **إبراهيم فتحي** ،معجم المصطلحات الأدبية ، (دط) ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ،صفاقص، تونس،1986م.

5. **أحمد فريحات**،أصوات ثقافية في المغرب العربي،ط1،الدارالعالمية للطباعةوالنشر،بيروت ، لبنان،1984م.

6. **ادريس بوذيبة** ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ط1، منشورات جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2000م.

7. **باديس فوغالي**، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ط1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين دار هومة ،الجزائر ، 2002م.

8. **بن جمعة بوشوشة** ، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ،ط1،المطبعة المغاربية للطباعة و النشر ،تونس،2005م.

9. **حسن بحراوي**، بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن، الشخصية)،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1990م.

10. **حسين سلمان** ، مضمرات النص والخطاب،(دط) ، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،سوريا،1999م.

11. **حفيظة أحمد**، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ،ط1،منشورات الراعةللدرسات و النشر،فلسطين،2007م.

12. **دليلة مرسلي** ،مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، ط1، دار الحداثة ، دمشق،سوريا، 1985م.

13. **سعيد يقطين**، الكلام والخبر، ط1، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان،1997م.

14. **سعيد يقطين**، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)،ط3،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان ، 1997م.

15. **سمير سعيد حجازي** النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط1 ، طيبة للنشر و التوزيع ،مصر،القاهرة، 2005م.

16. **شريط أحمد شريط**، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا ،1998م.

17. **صلاح فضل**، عين النقد على الرواية الجديدة، (دط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998م.

18. **عبد الرحيم الكردي** ، البنية السردية في القصة القصيرة ،(دط)، مكتبة الآداب،مصر ،2005م.

19. **عبد القادر أبو شريفة** ، لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4،دار الفكر ،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،الأردن، 2008م.

20. **عبد المالك مرتاض** ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،(دط)،عالم المعرفة ،الكويت،1989م.

21. **عماد علي سليم** ،الخطيب في الأدب الحديث و نقده ،عرض وتوثيق وتطبيق ،ط2،جامعة العلوم الإسلامية العالمية،الأردن ،2011م.

22. **عمر بن قينة** ،في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا و قضايا و إعلام ،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون،الجزائر،1995م،.

23. **غسان كنفاني** ،جمالية السرد في الخطاب الروائي،ط1،دار مجدلاوي،للنشروالتوزيع،عمان الأردن،2005م.

24. **لطيف زيتوني** ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت،لبنان،2002م.

25. **محمد بوعزة**،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر،2010م.

26. **محمد غنيمي هلال**، النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (دط)،مصر،القاهرة،1997م.

27. **محمد محمود عبد الخيار الجبوري** ، الشخصية في ضوء علم النفس،(د ط) ،دار الحكمة،العراق،بغداد،1990م.

28. **محمد يوسف نجم** ،فن القصة ،(دط) ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،1955م.

29. **مها حسين القصراوي**،الزمن في الرواية العربية، ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،2004م.

30. **هاشم ميرغني**،بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،ط1 ،مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم،السودان،2008م.

ج- الكتب المترجمة :

31. **بـــول ريكـــور** ، الزمـــان و المكـــان والســـرد في التصـــور القصصـــي ،ط1،تـــر، فـــلاح رحـــيم ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،لبنان ،2006م.

32. **جـــيرار جنيـــت** ،خطـــاب الحكايـــة ،ط2،تـــر، معتصـــم عبـــد الجليـــل الأزدي عمـــر الحلـــى ،دار النشر،مصر ، 1997م.

33. **جـــيرار جنيـــت**وآخـــرون ،نظريـــة الســـرد مـــن وجهـــة النظـــر إلى التبئـــير،ط1، تـــر، ناجـــي مصـــطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، الدار البيضاء،المغرب، 1989م.

34. **يان مانفريـــد**، علـــم الســـرد مـــدخل إلى نظريـــة الســـرد،ط1، تر،أمـــاني أبـــو رحمـــة ،دار نينـــوي للدراسات والنشر و التوزيع، دمشق ،سوريا،2011م.

د- المعاجم :

35. **أبـــو الفضـــل جمـــال الـــدين محمـــد بـــن مكـــرم بـــن منظـــور** ،لســـان العرب،مـــادة (س ر د)،(ط1)،دار المعارف،القاهرة،مصر،مج3، ج24،(دت).

36. **أبـــو الفضـــل جمـــال الـــدين محمـــد بـــن مكـــرم بـــن منظـــور** ،لســـان العرب،مـــادة (ش خ ص)،(ط1) ،دار المعارف،القاهرة،مصر،مج3، ج24،(دت).

37. **أبي عبـــد الرحمـــان الخليـــل بـــن أحمـــد الفراهيـــدي**، معجـــم العـــين،(دط)، تح،مهـــدي المخزومـــي وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان، جز7،(د ت).

هـ- المجلات العلمية :

38. **باديـــس فوغـــالي**، بنيـــة الخطـــاب الســـردي في قصـــة (ســـطور أفلتـــت مـــن الـــزمن الأســـود)،(دط)، مجلـــة جامعـــة الأمـــير عبـــد القـــادر للعلـــوم الإنســـانية، دار البعـــث للطباعـــة والنشـــر، قســـنطينة،الجزائر، ع12،2002م.

39. **حســـــن عليـــــاء** ،تعـــدد الأصـــوات و الأقنعـــة في الروايـــة،(دط)، مـــج 1و2 ،مجلـــة جامعـــة دمشق،سوريا،2008م.

40. **ســـعيد بوعيطـــة** ، البنيـــة الزمانيـــة في خماســـية مـــدن الملـــح،(دط)، مجلـــة البيـــان الصـــادرة عـــن رابطـــة الأدباء في الكويت، المغرب ،ع351، 1999م .

41. **عزيـــز نعمـــان** ،الحداثـــة ومـــا بعـــد الحداثـــة في الســـرد الروائـــي،(دط)، ع21، مجلـــة الثقافـــة ،وزارة الثقافة،الجزائر،2009م.

42. **مخلـــــــوف عـــــــامر** ، أثـــــر الإرهـــــاب في الروايـــــة ، (دط) ،مجلـــــة عـــــالم الفكر،الكويت، ع1،سبتمبر،1999م

فهرس
الموضوعات

- **المقدمة:** .....أ-ج.
- **المدخل:**(الرواية الجزائرية النشأة والتطور).
- تمهيد.....05.

1- في مفهوم الرواية .....05.

2- نشأة الرواية الجزائرية .....06.

3- مراحل نشأة الرواية الجزائرية :

3-1. الرواية قبل الثورة .....06.

3-2.في فترة السبعينات.....08.

3-3.في فترة الثمانينات.....10.

3-4.في فترة التسعينات.....11.

الفصل الأول : ماهية السرد وتقنياته .

I. في مفهوم السرد.....14

أ- لغة 14

ب- اصطلاحا.....15

✓ السرد عند الغرب 15

✓ السرد عند العرب.....16

II. تقنيات السرد 18

أ- السرد بضمير الغائب(هو) 18

ب- السرد بضمير المتكلم(أنا).....19

ج- السرد بضمير المخاطب(أنت).....20

III. الرؤية السردية 21

1- أنواع الرؤية السردية.....21

أ- الرؤية السردية من الخلف 22

ب- الرؤية السردية من الخارج 22

ج- الرؤية السردية المصاحبة أو(مع) 23

الفصل الثاني :البنية الزمانية في الرواية .

I. المفارقات الزمنية 26

1- الاسترجاع.....26

2- الاستباق.....28

II. تسريع السرد.....29

1- المشهد.....30

2- الوقفة.....37

3- الخلاصة 39

4- الحذف(القطع).....41

الفصل الثالث :بنية الشخصية في الرواية .

I. بنية الشخصية في الرواية 43

1- مفهوم الشخصية 43

أ- لغة 43

ب- اصطلاحا.....44

II. أنواع الشخصية 45

1- الشخصية الرئيسية 46

2- الشخصية الثانوية 48

3- الشخصية المسطحة.....53

III. أبعاد الشخصية 55

1- البعد الجسمي 56

2- البعد النفسي 57

3- البعد الاجتماعي.....59

- الخاتمة 62

- الملاحق.....65

- غلاف الرواية 66
- السيرة الذاتية 67
- ملخص الرواية.....68

- قائمة المصادر والمراجع 69

- فهرس الموضوعات 75

- ملخص البحث.....79

ملخص البحث :

تناولنا في هذه الدراسة موضوع جماليات الخطاب السردي في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" لـ(مصطفى زعروري) ،من أجل معرفة أهم المفاهيم المتلعقة بالسرد .

وهدفنا من هذه الدراسة رفع اللبس عن الكثير من القضايا التي يطرحها الخطاب السردي ، حيث تطرقنا في البداية إلى مفهوم السرد لغويا واصطلاحيا ، وأيضا تناولنا أهم تقنياته السردية بين مختلف الضمائر و الرؤى السردية ، بالإضافة إلى مختلف المفارقات الزمنية من تسريع و إبطاء للحدث السردي. وكما تطرقنا في الفصل الأخير إلى البنية الفنية للشخصية الروائية ، بتحديد مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا ، مع تمييز أنواع الشخصيات البارزة في الرواية مرفوقة بأبعاد كل شخصية على حدا .

لنخلص في نهاية البحث إلى خاتمة ،كانت عبارة عن مجموعة من النقاط و النتائج المتوخاة من دراستنا لهذه الرواية.

الكلمات المفتاحية : الخطاب ،الجمالية، الرواية ، السرد ،الحدث.

Résumé :

Dans cette étude, nous avons traité le sujet de l'esthétique du discours narratif dans le roman "Les Misérables rêvent aussi" de (Mustafa Zaarouri), afin de connaître les concepts les plus importants liés à la narration.

Notre objectif dans cette étude est de lever la confusion sur de nombreuses questions soulevées par le discours narratif, où nous avons d'abord abordé le concept de narration linguistiquement et idiomatiquement, et avons également traité de ses techniques narratives les plus importantes entre différents pronoms et visions narratives, dans en plus des divers paradoxes temporels d'accélération et de ralentissement de l'événement narratif. Comme nous l'avons abordé dans le dernier chapitre, la structure artistique de la personnalité du romancier, en définissant le concept de personnalité dans la langue et idiomatiquement, tout en distinguant les types de personnalités marquantes dans le roman accompagnées des .dimensions de chaque personnage séparément

Pour conclure à la fin de la recherche à une conclusion, qui était un ensemble de points et les .résultats souhaités de notre étude de ce roman

Mots clés : discours, esthétique, roman, narration, événement